مجلة الشهاب الجزء الثالث المجلد الخامس عشر

مجلة *إسلامية شهرية* تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري لمنشئها

الشيخ عبد الحميد بن باديس



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

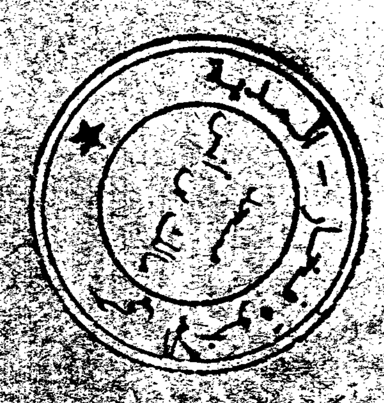
مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس





تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي

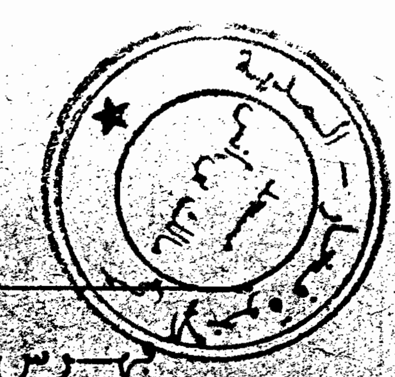
ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتوكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٣ مجلد ١٥ (ثمنه 5 فرنكات) ج 3 م 15



فهــرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الخامس عشر

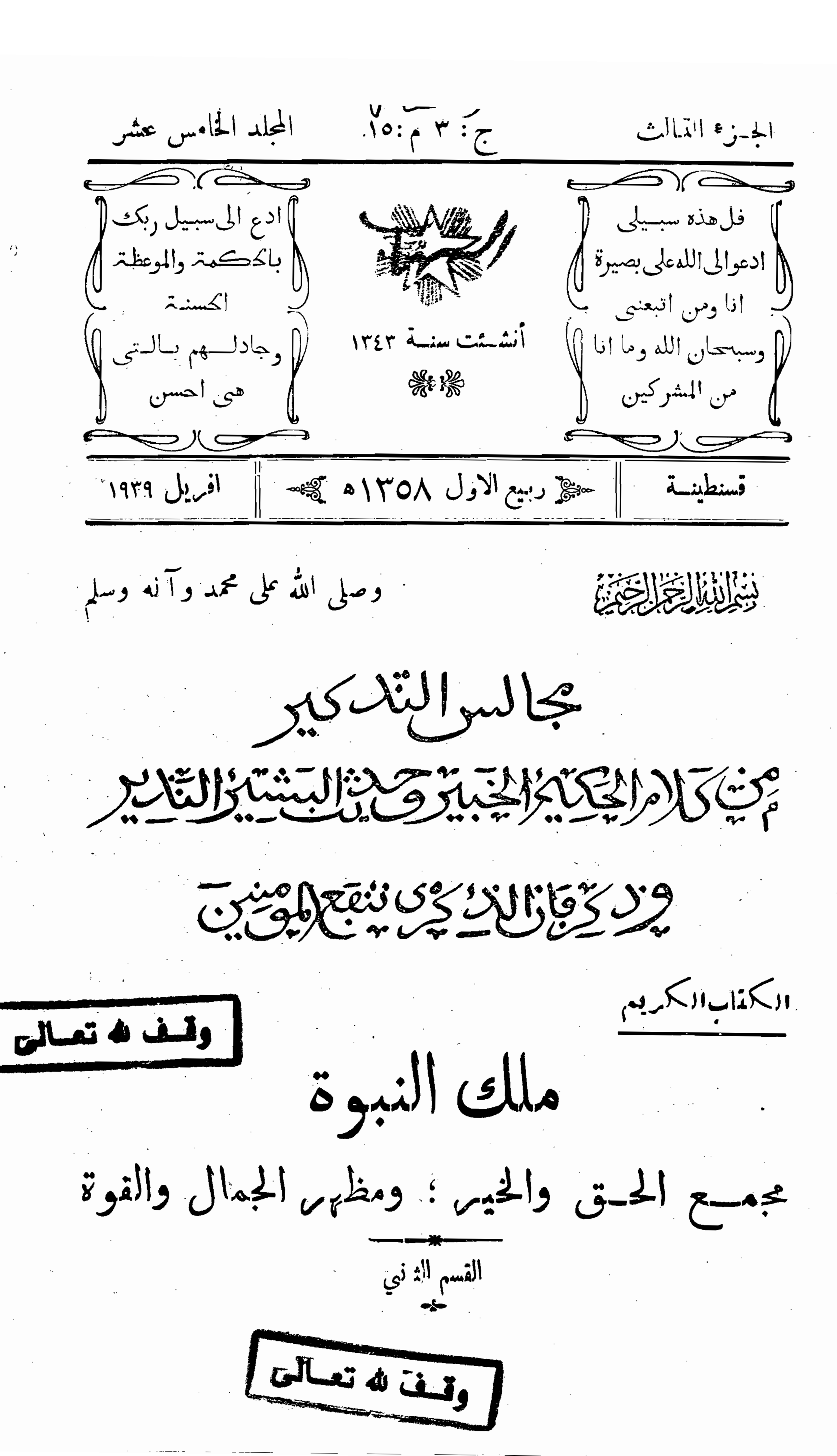
صدر في غرة ربيع الاول ١٣٥٨ﻫ و ٢١ أفريل ١٩٣٩م

[illegible]

ACH CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GERANT

BOUCHEMAL AHMED



الجزء الثالث — ج: ٣ م: ١٥ — المجلد الخامس عشر

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | ربيع الاول ١٣٥٨ه | افريل ١٩٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على محمد وآله وسلم

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

الكتاب الكريم

ملك النبوة

مجمع الحق والخير؛ ومظهر الجمال والقوة

القسم الثاني

الآيـة الثانيـة وهى : ١٦ س النمل

« وورث سُليمانُ داوُود وقَال يا ايها النَّاس عُلِّمْنَا منطِقَ الطَّيْرِ وأُوتِينَا من كل شيء ان هـذا لهُو الفضلُ المبِين »

الالفاظ والتراكيب

الارث انتقال ما كان للميت الى الحي فيقوم فيه الوارث مقام الموروث . سواء اكان مالا او ملكا او علما او مجدا ، والمراد هنا الملك والنبوة . علمنا ؛ اعطينا العلم ، ولم يذكر المعلم — وهو الله — للعلم به فان هذا التعليم ليس من معتاد البشر ولا من طرقهم ، منطق الطير ، نطقها وهو تصويتها وقد يطلق النطق على كل مايصوت به الحيوان ، فالحيوان ناطق والجماد صامت . واوتينا ؛ اعطينا ، والنون في الفعلين للعظمة اذ هي حالته التي هو عليها ، من كل شيء هو على معنى التكثير ، أو على معنى العموم الحقيقي فيما تقتضيه تلك العظمة مما يؤتاه الانبياء والملوك ، الفضل ؛ الزيادة ، المبين ، الظاهر الذي لا خفاء بـه .

المعنى

قام سليمان مقام ابيه داوود عليهما الصلاة والسلام فكان في بني اسرائل من بعد نبيا ملكا . وأراد سليمان ان يشهر نعمة الله عليه وينوه بها ويدعو قومه الى الايمان به وطاعته ، فدعا الناس وذكر لهم ما خصه الله به من علم منطق الطير وعظائم الامور مما هو خارق للعادة معجز للبشر آية على نبوته . وتحداهم بذلك الفضل الذي امتاز به عن جميع الناس وهو مشاهد لهم لا يمكنهم انكاره كما لا تمكنهم معارضته .

فقه وتحقيق

من ميزة الانبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ انهم يخرجون من الدنيا دون ان يتعلقوا بشي منها فلا يُورِّثُونَ دينارا ولا درهما وانما يورثون العلم . وفي الصحيح انا معاشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فلم يرث سليمان من داوود

مالا وانما ورث ما نوه به من العلم والملك وما دل عليه ذلك من النبوة . وقد خصصه الله بذلك دون بقية اخوته .

تفرقة

الشيء الموروث ان كان من امور الدنيا واعراضها ومتناولات الابدان ومتصرفاتها فانه ينتقل بذاته من الميت الى الحي وينقطع عنه ملك الميت . وما كان من صفات الروح فانه لا يفارق الميت — لبقاء الروح — وانما يقوم الحي مقام الميت في اداء ما كان يؤديه الميت من اعمال متصفا بمثل ما كان متصفا به الميت . متحليا بمثل حليته . فارث سليمان للملك هو من المعنى الاول فداوود بعد موته لم يبق ملكا ، وارثه للعلم والنبوة هو من المعنى الثاني فداوود بعد موته على علمه ونبوته .

تفرقة اخرى

إذا كان الموروث مالا فانه يستحق بالقرابة شرعا ، واذا كان علما او نبوة أو ملكا فانها لا تستحق بها . فلم يرث سليمان من داوود ما ورثه منه لانه ابنه ، وانما كان ذلك تفضلا من الله ونعمة . ولهذا لما دعا سليمان الناس لم يذكرلهم أبوة داوود . وانما ذكرلهم ما كان به اهلا لمقامه مما خصه الله به من علم وقوة ، ومظاهر الملك ومعجزة النبوة .

عجائب الخلقة وحكمة العربية

للحيوانات كلها فهم وادراك واصوات تدل بها على ما في نفسها ؛ وتتفاهم بها اجناسها بعضها عن بعض . ومن تلك الاصوات ما يكون اخفى من ان يصل اليه سمعنا ؛ ومنها ما نسمعه ، ومما نسمعه ما نفهم مرادها به ومنه ما لا نفهمه . فلا نسمع صوت النملة ولكننا نسمع صوت الهرة — مثلا — ونميز بين صوتها الذي تدل به على غضبها وصوتها الذي تدل به على طلبها . وفى مملكة النمل ومملكة

النحل — مثلا — من النظام والترتيب والتقدير والتدبير ما لا يبقى معه شك فيما لهذه الحيوانات من ادراك وتمييز وما بينها من تفاهم . بل كثير من الحيوانات تصير بالترويض تفهم عنا كثيرا من العبارات والاشارات وتاتي بالاعمال العجيبة طبق ما يراد منها وتدل عليه . فهذا اصل ما بلغت اليه من ادراكها ونطقها اللذين أخبرنا بهما القرآن ، وتلك الغاية من الادراك والنطق لا سبيل لنا اليها لاختلاف الخلقة وجهل مدلولات الاصوات . وقد ادركها سليمان (ص) بتعليم من الله كرامة له وآية على نبوته ومعجزة للناس .

فمن حكمة اللغة العربية الشريفة أن سمت اصوات الحيوانات نطقا كما سمت — في المتعارف — اللفظ الذي يعبر به عما في الضمير نطقا . لان الاصوات لغير الانسان تقوم مقام الالفاظ للانسان ، فهي طريق تفاهمها ، وطريق فهم ما يمكن لانسان فهمه عنها . فلله هذه اللغة ما اعمق غورها وما ادق تعبيرها .

نظر وايمان

قد شوهد بالعيان في انواع من الحيوانات حسن تدبيرها لامر معاشها ودقة سعيها في جلب منافعها ودفع مضارها فمن الجائز ان يصل ادراكها بالفطرة الى ما وراء ذلك من وجود خالقها ورازقها . وهذا هو الذي اخبرنا به القرآن في هذه الايات من امر النملة وأمر الهدهد الانبيين من بعد . فنحن به مؤمنون لجوازه عقلا وثبوته سمعا ، مثل سائر السمعيات .

تمييز

قد شارك الحيوان الانسان في الادراك والتمييز وبلغ ادراكه الى معرفة وجود خالقه ورازقه ولكن الانسان يمتاز عنه بقوة التحليل والتركيب لكل ما يصل اليه حسه وادراكه ، وتطبيق ذلك على كل ما تمتد اليه قدرته ويكون في متناول يده . فمن ذلك التركيب والتحليل والتطبيق تغلب على عناصر الطبيعة وتمكن

من ناصيتها واستعمل حيوانها وجمادها في مصلحته ورقي اطوار التقدم في حياته .
ولفقد الحيوان غير الانسان هذه القوة بقي في طور واحد من حياته ومعيشته . فادراك الحيوان فطري الهامي يعطاه من اول الخلقة والانسان يعطى اصل الادراك الاجمالي ثم بتلك القوة يتسع افق ادراكه ويستمر في درجات التقدم وهذه القوة التي يمتاز بها الانسان هي العقل . وهي التي ساد بها هذا العالم الفاني .

توجيه

ذكر سليمان (ص) منطق الطير وهو قد علم منطق غير الطير أيضا ، فقد فهم نطق النملة . ذلك لان الحيوانات غير الانسان مراتب : الزاحفة ، والماشية ؛ والطائرة واشرفها الطائرة فاقتصر على الطير تنبيها بالاعلى على الادنى .

تنزيه وتبيين

عبر سليمان (ص) عن نفسه بنون العظمة ، ونوه بذلك الفضل المبين ؛ وما كان عليه السلام — ليتعظم بسلطان ، ولا ليتطاول بفضل . فالانبياء (ص) اشد الخلق تواضعا لله وارحمهم بعباده . وانما اراد تعظيم نعمة الله في عيون الناس ، وتفخيم ملك النبوة في قلوب الرعية ليملأ نفوسهم بالجلال والهيبة ، فيدعوهم ذلك الى الايمان والطاعة ؛ فينتظم الملك . ويهنأ العيش . وتمتد بهم اسباب السعادة الى خير الدنيا والاخرة . وهذا هو الذي توخاه سليمان (ص) من المصلحة باظهار العظمة .
ولذا لم يقل : علمت , ولا : لي ، وعندي من كل شيء . ولم يقل : فضلي ، فهو فضل من علمه وآتاه ، فضله به عمن سواه .

ترغيب واقتداء

يذكر الله تعالى لنا في شان هذا النبي الكريم ما اعطاه من علم وما مكنه منه من عظيم الاشياء ترغيبا لنا في طلب العلم والسعي في تحصيل كل ما بنا حاجة اليه من أمور الدنيا ، وتشويقا لنا الى ما في هذا الكون من عالم الجماد وعوالم الاحياء

السنة المطهرة

تعليم النساء الكتابة

عن الشفاء بنت عبد الله قالت : « دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا عند حفصة . فقال لي : الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة » رواه ابو داوود

السند

رجاله رجال الصحيح الا ابراهيم ابن مهدي البغدادي فلم يخرج له فيهما لكنه ثقة . وثقه ابو حاتم وابن نافع وابن حيان وقد تابعه غيره وخرج الحديث ايضا النسائي والبيهقي فى السنن الكبرى والامام احمد

المتن

الاشخاص

الشفاء هي بنت عبد الله القرشية العدوية من السابقات والمهاجرات الاول (ض) وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين رضي الله عنهما

الالفاظ

النملة قروح تخرج فى الجنب . ورقيتها كلام كانوا يقولونه عليها مما لامحظور

وبعثا لهممنا على التحلي باسباب العظمة من العلم والقوة ؛ وحثا لنا على تشييد الملك العظيم الفخم على سنن ملك النبوة . فقد كان سليمان (ص) نبيا وما كان ملكه ذلك الا باذن الله ورضاه فهو فيما ذكره الله من امره قدوة وأي قدوة مثل سائر الانبياء والمرسلين . عليهم الصلاة والسلام أجمعين

فيه فأقره النبي (ص) . ولم يذكر الرواة نصه

المعنى

عرف (ص) ان الشفاء كانت علمت حفصة الكتابة وكانت الشفاء من عاقلات النساء وعارفاتهن فدعاها الى تعليم حفصة رقية النملة وحثها عليها ، ونشطها لذلك بتذكيرها بتعليمها لها الكتابة فمن كان من شأنه عمل من الاعمال خف عليه القيام به . مبينا لها بذلك أن تعليم هذه مثل تعليم تلك في النفع وفعل الخير

الاحكام والفوائد

فيه مشروعية الرقية وذلك بشرط ان تكون بالكلام المفهوم الذي لا محظور فيه كما دلت عليه الاثار واذا كانت الادوية سببا للشفاء بخواصها فبعض الاقوال تكون فى ذلك مثلها تلك من ناحية البدن وهذه من ناحية الروح وقد دلت على هذا وذلك التجربة وأقرت الجميع الشريعة .

وفيه تعلم الرقية وتعليمها مثل كل ما يمكن ان ينتفع به على الوجه المشروع

وفيه حث العارف بشيء مما يحتاج اليه الناس أن ينشره بينهم ويعلمهم اياه ،

وفيه تعليم النساء الكتابة واستدل به على ذلك جماعة من الايمة منهم الخطابي في شارح السنن ، وصاحب المنتقى

توسع في الاستدلال

وأقوى منه فى الاستدلال العمومات القرآنية المتكاثرة الشاملة للرجال والنساء فان مذهب الجماهير وهو المذهب الحق ان الخطاب بصيغة التذكير شامل للنساء الا بمخصص يخرجهن من نص او اجماع أو بضرورة طبيعية . لان النساء شقائق الرجال فى التكليف ولا خلاف في انه اذا اجتمع النساء والرجال ورد الخطاب او الخبر مذكرا على طريقة التغليب

وتامل قوله تعالى : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل » وقوله تعالى :

« واستشهدوا شهيدين من رجالكم ؛ فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » كيف نص فى الثانية على الرجال لما كان الحال مقتضيا لهم واطلق في الاولى فدل على انه لا فرق بين ان يكون الكاتب رجلا او امرأة وهو من ادلة مشروعية تعلم النساء الكتابة . وكل آية دعت للعلم . قد دعت للكتابة لان الله قد بين لنا انه علم بالقلم ليبين لنا ان القلم هو طريق العلم وآلة حفظه وتدوينه واقسم بالقلم تنويها بشانه وجاء ذلك كله على الخطاب العام الشامل للنساء شموله للرجال والعمومات اذا تكاثرت افادت القطع ولهذا جعلنا هذا الطريق من الاستدلال اقوى من الاستدلال بالحديث الذي هو خبر آحاد وخبر الاحاد — من حيث ذاته — يفيد الظن وان كان صحيحا . وحيث تواردت تلك العمومات وثبت هذا الحديث فقد بلغ الدليل بنصه وقطعيته غاية القوة والبيان .

الاقتداء

فاستنادا الى هذه الادلة ؛ وسيرا على ما استفاض في تاريخ الامة ، من العالمات الكاتبات الكثيرات — علينا ان ننشر العلم بالقلم في ابنائنا وبناتنا ، في رجالنا ونسائنا ؛ على اساس ديننا وقوميتنا الى اقصى ما يمكننا ان نصل اليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء ، وثمار جهادها فى احقاب التاريخ المتطاولة . وبذلك نستحق ان نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الامم .



رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

نعيمان بن عمرو النجاري الانصاري

رضى الله عنه

سابقته ومشاهدته

شهد العقبة الاخيرة . وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها .

طُرفه ونوادره

كان ظريفا كثير الدعابة والمزاح حتى يبلغ به ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

كان لا يدخل المدينة طُرفة الا جاء بها الى النبي (ص) فيقول ها أهديته لك . فاذا جاء صاحبها يطلب الثمن أحضره الى النبي (ص) وقال اعط هـذا ثمن متاعه فيقول (ص) أولم تهده لي فيقول انه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن نأكله فيضحك (ص) ويامر لصاحبه بثمنه .

وخرج مرة مع أبي بكر في تجارة الى بصرى ومعهما سويبط ابن حرملة البدري وكان سويبط متوليا على الزاد فجاء نعيمان فقال اطعمني فقال لا حتى يجيء أبو بكر فقال لاغيظنك فذهب الى قوم ممن جلبوا ابلا الى السوق فقال لهم الا تبتاعون مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ، ولعله يقول لكم انا حر فان كنتم تتركونه لذلك فدعوه من الان ولا تفسدوا علي غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر

قلائص . فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا . فقال القوم انه سويبيط قد اشتريناك من سيدك فقال هو كاذب أنا رجل حر . قالوا قد أخبرنا خبرك ؛ وطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به . وجاء أبو بكر وأصحابه فادركوا القوم وردوا اليهم القلائص وعرفوهم الحقيقة . فضحك رسول الله (ص) واصحابه (ض) من هذه النادرة مدة عند ما يتذكرونها

وقدم اعرابي فدخل على النبي (ص) ، واناخ ناقته بالفناء فقال بعض الصحابة للنعيمان لو عقرتها فاكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ففعل فخرج الاعرابي فصاح واعقراه يا محمد فخرج النبي (ص) فقال من فعل هذا فقال النعيمان فاتبعه يسال عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير واستخفى في سرب لها وجعل عليه السعف والجريد . فاشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيته يا رسول الله ويشير باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله (ص) وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه وقال له ما حملك على ما صنعت . قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني فجعل رسول الله (ص) يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرمها رسول الله (ص) للاعرابي

الاسلام دين السماحة والسجاحة

هؤلاء هم خيار الامة ، وهم أهل الصدق والجد ، وذوو القوة في الحق والصلابة في العقيدة ، وهكذا كانوا أهل سماحة وسهولة وسجاحة ولين في الحالة الاعتيادية . حتى ينفق بينهم مثل هذا الظُّرف والمزح والدعابة . فاذا الجد فهم هم . فالتزمُّت والعبوس خشونة ويبوسة في الخلقة ، أو تكلف ورياء . وحسبك بهما من شرين . وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فلا يبلغ المزاح بكبار الناس الى ما بلغ اليه نعيمان ولكن لا تضيق أخلاقهم بمثله .

نقص رجح به الكمال

كان نعيمان رجلا صالحا وكان يصيب من الشراب فيجاء به الى النبي (ص) فيقيم عليه الحد فقال له رجل مرة : لعنه فقال النبي (ص) لا تفعل انه يحب الله ورسولـــه

قد كان الحد له طهرة ، وكانت التوبة له مرجوة ، وكان عنده من محبة الله ورسوله ما رجح بذلك النقص والبلية ، ولعن المعين لا يجوز

أتقول كيف كان يحب الله ورسوله ويشرب الخمر ؟ فنقول: قد برهن على صدق حبه لله ورسوله ببذله نفسه في تلك المشاهد العظيمة التي شهدها والجود بالنفس اقصى غاية الجود . وأي دليل أدل على صدق الحب من بذل النفس . وأين تقع عبادة ذلك المتعبد الجبانة المنزوي الحريص على الحياة ، من ذلك المسلم العادي الذي نصب نفسه هدفا للبلايا والمحن ؛ واقتحم اسباب الهلاك في سبيل الله على هنات فيه ؟

هذا — والله — انفع لعباد الله ؛ واصدق حبا لله ؛ واقرب الى رضوانه ، وادنى الى الثواب عليه . لانه من الذين باعوا لله انفسهم واموالهم ، فاستبشروا ببيعهم الذي بايعوا به « ذلك هو الفوز العظيم »



وما فصل الفصل لعلهم يتفكرون

وانا اغتنمها ..

المصلحة العمومية ، فوق الحزازات الشخصية

رجل عظيم له أثر جليل فى فتح الجزائر (المغرب الوسط) ، فهو أول من وطئت معه خيول الاسلام هذه الارض . ولكنه مغمور فى التاريخ ؛ لا يجري ذكره على الالسنة ، ولا تعنى بتفصيل حياته الكتب . ذلك هو ابو المهاجر دينار مولى مسلمة ابن مخلد الانصاري رحمه الله .

استعمله مولاه مسلمة ابن مخلد والي مصر من قبل معاوية - على فتح افريقيا وعزل عقبة بن نافع عنها . كان المغرب الادنى قد تم فتحه فوجه ابو المهاجر همه الى فتح المغرب الاوسط . بعد أن تولى الامر من يد عقبة واساء عزله ولكنه خلاه حرا طليقا

كان كسيلة من ملوك الامازيغ بالمغرب الاوسط قد جمع جموعا كثيرة وزحف بها لقتال المسلمين فكانت بينه وبين أبي المهاجر معارك انتهت بانتصار المسلمين وانهزام كسيلة وجموعه وظفر أبي المهاجر به

اسلم كسيلة فاستبقاه ابو المهاجر وقربه . وانتهى ابو المهاجر من غزوه الى تلمسان وقفل راجعا الى القيروان العاصمة الاسلامية التي كان أسسها عقبة . فبنى مدينة أخرى قربها نقل اليها مركز الجيش والامارة ، فصارت القيروان فى حكم الخربة .

افضت الخلافة الى يزيد بن معاوية فأعاد عقبة الى امارة افريقيا فقدمها سنة ٦٢ فتناول الامارة من يد أبي المهاجر وعزله وزاد فاعتقله ونكب صاحبه كسيلة الذي كان اعتصم بالاسلام ورجع مركز الجيش والامارة الى القيروان .

سار عقبة في جيشه في المغرب الاوسط وكانت له فيه حروب ، اذ لم تكن غزوة ابي المهاجر الا تمهيدا للفتح ، ثم توجه الى المغرب الاقصى حتى انتهى الى المحيط الانطلانطيقي . ولم يكن هذا الفتح السريع المدهش قد استأصل قوة جموع الوطن أيضا . ففي عودة عقبة الى القيروان من هذا الفتح هبطت اليه كاهنة جبل اوراس في جموع كثيرة وهو في قلة من أصحابه فكانت الوقعة الكبرى التي استشهد فيها عقبة وصحبه وقال فيها أبو المهاجر كلمته الكبيرة الخالدة التي جعلناها عوانا لهذه القصة .

كان عقبة في فتوحه مستصحبا معه ابا المهاجر وصاحبه كسيلة معتقلين ، وكان يذيق كسيلة انواع الاهانة والاذلال وكان ابو المهاجر يحذره عاقبة تلك المعاملة المخالفة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاملته للاسرى ولعظماء الناس .

لقد صدق ظن أبي المهاجر فان كسيلة لما رأى قلة جماعة عقبة لرجوع الجيوش قبله الى القيروان أرسل الى قومه يعلمهم بذلك فجرأهم ذلك على ملاقاته والنزول الى قتاله بعد ما كان الخوف والرعب قد الجأهم الى شعاف الجبال . فكانت تلك الوقعة .

علم عقبة انه مستشهد لا محالة فسرح أبا المهاجر من معتقله وأمره باللحوق بالقيروان ليتولى امر الناس لعلمه بسهولة الوصول عليه لحسن علاقته مع كسيلة وحسن سمعته عند قومه ويغتنم عقبة الشهادة فنسي ابو المهاجر كل ما كان فيه وكل ما لحقه من عقبة وقال له : « وانا اغتنمها ايضا » ونزل المعترك كاصحابه واختاروا

الموت الشريف على الاسر والهوان (١) فاستشهدوا عن آخرهم وكانوا زهاء ثلاثمائة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

العبرة :

عند ما تكمل في القادة اخلاق الرجولة ويتحدون في الايمان بالمصلحة المشتركة العليا ، وفى السعي لغاية واحدة - لا يحول بينهم وبين القيام بجلائل أعمالهم والبلوغ الى غاياتهم ، ما تقل السلامة منه بين البشر من الحزازات الشخصية وان نالهم من ذلك ما لا بد منه من أثره السيء في طريق سعيهم وسرعة وصولهم .

فسوء معاملة أبى المهاجر لعقبة كانت نتيجته معاملة عقبة له التي تجاوزتها في الاهانة، حتى ارتكب عقبة ذلك المركب القبيح الوخيم العاقبة فى معاملة كسيلة. لكن القائدين العظيمين كانا يؤمنان ايمانا واحدا بالمصلحة المشتركة العليا ، ويعملان لغاية واحدة هي اعلاء كلمة الاسلام واغتنام الشهادة في سبيله. فلم يأل أبو المهاجر فى نصح عقبة وهو تحت قيود الاعتقال ولم يتوقف عقبة فى سراح ابي المهاجر ليتولى الامارة بالقيروان ولكن الغاية الكبرى عند ابي المهاجر — كما هي عند مثله — هي الموت فى سبيل الله والفوز بالشهادة فقال: « وأنا أغتنمها أيضا » وما كانت تلك الوقعة التي خسر بها الجيش الاسلامي اولئك الابطال الا اثرا لازما لتلك الحزازات الشخصية والنقائص البشرية . ولكل شيء اثره فى هذه الحياة .

القدوة

ضرب ابو المهاجر القائد العظيم أسمى مثل في نسيان النفس ، والزهد التام في الحياة الدنيا ورئاستها ، والرغبة الصادقة في نيل الشهادة ، كما ضرب اسمى مثل فى في الشجاعة والاقدام والتضامن التام مع الاصحاب في وقت الشدة ؛ وطرح كل امر شخصي ازاء الصالح المشترك العام . فرحمه الله وجازاه الله وجازى من معه عن الاسلام وعنا خير الجزاء

(١) راجع « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » للاستاذ الميلي

العرب فى القرءان

من الخطاب الذي القاه رئيس جمعية العلماء
في اجتماعها العام الماضي

٣

وامة اخرى من الامم العربية وهى ثمود وهى امة عربية نلعنها بلعن القرءان لها ولكننا نذكرها بما ذكرها به القرءان من قوة وتعمير وحضارة ، فصالح رسول هذه الامة يقول فى دعوتها الى الله وتعريفها بنعمه: هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها . فأمة اية امة لا تعمر الارض الا اذا ملكت وسائل التعمير وهى كثيرة ومجموعها هو ما نسميه الحضارة او المدنية

وقد كشفت لنا عن هذا الاستعمار الثمودي عدة آيات بليغة الوصف ولكن ابلغها وصفا وادقها تصويرا قوله تعالى : اتتركون فيما هاهنا آمنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين ؛

اما المغزى الذي سيقت هذه الاية لاجله فهو النعي عليهم . كيف يستعينون بنعم الله التي يسرها لهم على الكفر به وانذارهم ان الكفر بها وبمؤتيها سيكون سببا فى زوالها وفي ضمن هذا عرفنا حالتهم التي كانوا عليها فى تعمير الارض . وهى حالة امة بلغت النهاية فى الحضارة المدنية وفنونها من زرع الارض وتلوينها بأصناف الشجر منظمة وتقسيم المياه على تلك الغروس الى ما يستلزمها كل ذلك من علم بحال الارض وطبائعها واحوال الاشجار المغترسة وطبائعها واحوال الفصول الزمنية واحوال الجو واحوال التلاقيح والابار والجني وعلم باصناف التمتع من مناظر ومجالس ومقامات ومآكل . ثم القيام على حفظ ذلك العمران من افساد الايدى السارقة . وكل هذا مما يستلزمه وصف القرآن لحالهم لاجل تذكيرهم والتذكير بهم ، وقد ذكرهم القرآن في مواضع باتقانهم لنحت الحجر ، والشجر والحجر آيتا

الحضارة المبصرتان ، ومن يعرف الحضارة الرومانية بهذا الوطن يعرف انها ماقامت الا على نحت الحجر وغرس الشجر .

وان نحت الحجر ليستدعي حاسة فنية خاصة ويستدعي مع ذلك قوة بدنية وقد نعتهم القرآن في نحتهم للحجر بحالة ملابسة فوصفهم مرة بانهم آمنون ومرة بانهم فرهون والفاره هو الذي يعمل بنشاط وخفة ولا ياتيه ذلك الا من خبرته بما يعمل وعلمه بدقائقه واعتياده له . ومعنى هذا ان اصول هذه الصناعة التى اشتهر بها المصريون القدماء . والرومان قد رسخت فيهم ولكن التاريخ المنقول ظلم العرب وبخسهم حقهم كما قلت لكم في طالعة الخطاب .

هاتان أمتان من الامم العربية أثبت القرآن حالهما فكان لنا مصدرا تاريخيا معصوما فى اثبات حضارة الشعوب العربية التي بزت فيها الامم ،

ولننتقل الان الى ناحية اخرى من نواحي الجزيرة وهي اليمن التي عرفها اليونان وغيرهم وعرفوا المدنيات التي قامت فيها فسموها بالعربية السعيدة واننا اذا انتقلنا الى هذه الناحية من الجزيرة نجد العز القدموس والمجد الباذخ والماضي الزاهر لهذه الامة التي نفتخر بالانتساب اليها ونباهي الامم بمدنياتها بالحق والبرهان وانما فى حديثنا عن اليمن لا نخرج عن شواهد القرآن

قال تعالى : « لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمل كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بماكفروا وهل يجازى الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق »

ليس المقام مقام تبسط فى وجوه البلاغة المعجزة التي تنطوي عليها هذه الايات

فقد استوعبت تاريخ امة في سطور . وصورت لنا اطوار اجتماعية كاملة فى جمل
قليلة ابدع تصوير ووصفت لنا بعض خصائص الحضارة والبداوة في جمل جامعة لا
أظن غير اللسان العربي يتسع لحملها كقوله قرى ظاهرة وكقوله وقدرنا فيها
السير . وكقوله باعد بين اسفارنا حتى اذا وصل القاري الى مصير هذه الامة التي
سمع ما هاله من وصفها واجهه قوله تعالى : فجعلناهم احاديث وادركه الغرق في
لجج البلاغة الزاخرة

اللهم ان السلامة فى الساحل واننا لا نعدو موضوعنا وهو تصور حضارة العرب
مما يحكيه القرآن عنها فى معرض بيان مصائرها حين كفرت بانعم الله وبرسله
الآيات صريحة فى ان مدنية سبإ كانت مدنية زاهرة مستكملة الادوات ومن
قرأ القرآن بعقله فهم ما نفهم من آياته وعلم كما نعلم أن مدن سبإ كانت عامرة بالبساتين
عن يمين وشمال . ويمين من ؟ وشمال من ؟ انه ولاشك يمين السائر في تلك المدن
او الاراضي وشماله ومعنى هذا ان طرق السير كانت منظمة تبعا لتنظيم الغروس عن
يمينها وشمالها والاكتشافات الاثرية اليوم التي كان لليمن حظ ضئيل منها وان كان
على غير يد اهلها — تشهد بان امم الحضارات اليمنية كانوا من أسبق الامم الى بناء
السدود المنيعة لحصر المياه والانتفاع بها في تعمير الارض ؛ واقامة السدود لاتتم
بالفكر البدوي . والعمل اليدوي . بل تتوقف على علوم فكرية منها الهندسة
والهندسة تتوقف ثمراتها على علوم كثيرة وعلوم العمران كعروق البدن يمد
بعضها بعضا فهي مترابطة متماسكة متلاحمة — فما يكون السبايون بلغوا فى
الهندسة مبلغا اقاموا به سد مأرب حتى يبلغوا في غيره من علوم العمران ذلك المبلغ

ولكن لما كفروا بانعم الله واستعملوها فى ما يسخطه سلط الله عليهم من
الاسباب ما خرب عمرانهم وأباد حضاراتهم وذلك قوله تعالى « فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم الخ »

ويقول في وصف عمرانهم وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني أن عمرانهم لم يكن محدودا وانما كان متصلا بعضه ببعضه فالقرى والمدن يظهر بعضها من بعضها لقربها وتلاحمها فلا يكاد المسافر يبرح مدينة حتى تبدو له اعلام الاخرى ، ولا يكون هذا الا اذا كان العمران متصلا . وهذا هو معنى الظهور في الاية فهو ظهور خاص . وتقدير السير هو أن يكون منظما ومن لوازمه أن تكون الاوقات مضبوطة بالساعات والطرق محدودة بالعلامات التي تضبط المسافة ، وقوله تعالى : سيروا فيها ليالي واياما آمنين يرشدنا الى امتداد العمران مسافة الليالي والايام وان الامن كان مادا رواقه على هذا العمران . ولا يتم العمران الا بالامن ولكن فات القوم ان يحصنوا هذه المدنية الزاخرة بسياج الايمان والشكر والفضيلة والعدل وكل مدنية لم تحصن بهؤلاء فمصيرها الى الخراب ، والناس من قديم مفتونون بعظمة المظاهر يحسبون انها خالدة بعظمتها باقية بذاتها ، فالقرآن يذكر لنا كثيرا من مصائر الامم حتى لا نغتر بمظاهرها ، وحتى نعلم أن سنة الله لا تتخلف في الاخرين كما لم تتخلف في الاولين

وأما قوله تعالى : قالوا ربنا باعد بين اسفارنا فان المفسرين السطحيين يحملونه على ظاهره واي عاقل يطلب بعد الاسفار ؟

والحقيقة انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم وانما هو نتيجة اعمالهم ، ومن عمل عملا يفضي الى نتيجة لازمة فان العربية تعبر عن تلك النتيجة بانها قوله وهذا نحو من انحاء العربية الطريفة .

ولا زال الناس — على عاميتهم — يقولون فيمن عمل عملا يستحق عليه الضرب أو القتل : انه يقول اقتلني او اضربني : وهو لم يقل ذلك وانما اعماله هي التي تدعو الى ذلك ، فالمعنى أن اعمالهم هي التي طلبت جزاءها اللازم لها المرتبط بها ارتباط اللازم بالملزوم والدال بالمدلول فكأن السنتهم قالت ذلك ويؤيد هذا في القرآن

كثير ومنه قوله تعالى : سيجزيهم وصفهم لان الجزاء أثر للفعل فهو مرتبط به ولا يقولن قائل : ان القول يقع مدلوله في القلب حالا ولا كذلك العمل فقد يتاخر جزؤه طويلا – لان الجزاء اذا كان محقق الوقوع يصير كانه حاصل بالفعل وكل عاقل يقطع بانه اذا وقع الظلم من الظالم فقد استحق عليه الجزاء ولا يلاحظ مسافة ما بين الظلم وجزائه .

أما المباعدة بين أسفارهم التي اقتضاها كفرهم بانعم الله ، فهي كناية عن محو العمران وخراب القرى التي كانت ظاهرة متقاربة حتى لا يبقى منها الا القليل فيتباعد ذلك القليل بالطبع بخراب الكثير .

وأين العمران المتلاحم الذي يرتاح فيه المسافر لضبط المسافة وتعدد المشاهد من الخراب الذي يوحش النفس فيزيد المسافة بعدا على بعد .

وملكة سبإ وعرشها العظيم وملكها وما قصه القرآن من نبإها أعظم وأروع فمخبر سليمان عليه السلام يقول عنها وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وما وصف عرش ملكة سبا بالعظيم عند سليمان نبي الله الذي سخر له الجن والريح – الا وهو في نفسه عظيم .

أيها الاخوان:

ان في قصة ملكة سبإ في القرآن لدرسا تتفجر منه ينابيع العظة والعبرة وارشادا الى ما تقوم به الامم ولولا ان هذا الخطاب قد طال لآثرنا منها العبر وأثرنا بها العبر . ولكن لا يفوتنا أن نختلس منها أشارات وما عليكم بعد ذلك الا أن تتدبروا الاية ففيها نظام الشورى صريحا لا مواربة فيه وفيها ان بناء الامم انما يعتمد على القوة وقد تكون مؤنثة فلا بد ان يسندها باس شديد . وفيها ان الملأ هم الاشراف واهل الراي وهم اعضاء المجالس الشورية ولعلهم كانوا بالانتخاب العرفي وهو نظام مدني ولعلهم كانوا بالانتخاب الطبيعي أو الوراثي وهو لا يكون



من طهران إلى القاهرة وبالعكس

العروسان

عند ما يحاول احد المؤرخين المعاصرين ان يبحث هذا الزواج الجميل بحثا تاريخيا فنيا ، فلا ظنه واجدا فى البداية عناء فى البحث ولا مشقة في الاستقراء فإن القارئ يجد في هذا العدد كلمة للكاتب الكبير «محمود عزمي» عن فكرة الزواج

الا فى الامم التي شبت عن طوق البداوة .

ولعل كاتبا من كتابنا يتناول هـذا البحث بحث الانتخاب في الاسلام ولئن استرشد القرآن فى هذا الباب ليرشدنه .

أيها الاخوان :

هذه مدنيات ضخمة غبرت فى هذه الامة التي اهلها الله لحمل الرسالة الالهية الى العالم . وهذه بعض خصائص هذه الامة التي هيأها الله للنهوض بالعالم وانقاذه من شرور الوثنية وبنياتها ومن ضلال العبودية بجميع اصنافها . وان القومية العربية موضوع مترامي الاطراف . وليس من الممكن الاحاطة به في مثل هذا الخطاب . وحسبي أن أكون قد خدمتها من هذه الناحية التي هي خدمة للاسلام والقرآن وعليكم السلام .

وكيف طرأت وكيف كانت محل حديث السياسيين من اقطاب تركيا وايران والعراق ، وقد سبق للمصور عند الخطبة ان اشار الى هذه الواقعة التاريخية

وعلى كل حال فان كل ما يمكن ان يسجله المؤرخ الامين الصادق ان ذلك الرجل الذي خلق من ايران دولة فتية قوية قد وجد ان الظرف قد حان ليتم لولي عهده نعمة الزواج تمهيدا لنعمة الخلف ، وتوطيدا للملك وللعرش ، فبحث - ولم يتعبه البحث كثيرا — اذ وقع بصره ووقعت بصيرته بسرعة على دولة اخرى فتية قوية جاهدت في سبيل حريتها واستقلالها ما جاهدت حتى تم لها الظفر والنصر ، وتسلطت على طريق العالمين القديم والحديث ، وسيطرت على طريق الشرق والغرب وتولت مهمة الحراسة الدولية العالمية على القوة والرزق والحياة ، فلم يتردد في ان يختار لولي عهده اميرة من اسرة هذه الدولة المالكة — وهى اسرة خدمت الدولة فاحبتها الدولة فتدعم عرشها وتألق تاجها وحمله اليوم شاب حصنه الله سبحانه وتعالى بصلاح ، واسلام ، وايمان وعصبية ، واية عناصر اخرى يطمع فيها «الخاطب» لولده وفلذة كبده اكثر من ان يعتز بملك خطير ، ونسب كبير ، ومستقبل فيه خير كثير ،

ذلك كان «الايجاب» انبعث من هنا فاندفع القبول سريعا من هنا ، والقبول ارتكز على ملك كهذا الملك ، وسلطان كهذا السلطان ، وتاريخ كهذا التاريخ ، وفن كهذا الفن ، وعرش كهذا العرش ، وصبا وفتوة كهذا الصبا وهذه الفتوة

هذه هى «الاهلية الشرعية» توافرت فى العريس والعروس كما اراد الشرع من ناحية الشخص — وناحية الدين — وناحية التاريخ — وناحية المنصب — وناحية السن ، فاية مساواة اعدل من هذه المساواة : واي «تكافؤ» اتم من هذا التكافؤ ، واي توفيق اقوى من هذا التوفيق

الاسـلام

لا شك في ان الاسلام قد اعتز اعتزازا كبيرا بهذا الزواج - وعند ما نقول «الاسلام» نلفت النظر الى انه يستيقظ في هذا العهد الحديث ويتجلى ، وتدب في جسمه حركة جديدة كلها قوة وخطر واندفاع - والاسلام كان في العصور القريبة محور الدنيا القديمة كلها وكان زعيم القوة ، والمدنية والعلم معا . تضخمت الامبراطورية الاسلامية فطاولت امبراطوريا رومة ، وصحح انها نبتت من جزيرة قحلاء جرداء فقيرة ولكنها زحفت شمالا فانتزعت فردوس فلسطين وجنان الشام وكنوز الاكاسرة ، ثم انطلقت شرقا فتغلغلت في الهند ، ثم تمادت فالتهمت ملك الصين . وهل نسيت الامبراطورية الاسلامية الشمال والغرب والجنوب ؟ لا ! فهي تتدفق بغزاتها الفاتحين فتقتحم الاناضول ، ثم تعبر البحر الى اوربا فتزحف زحف الصواعق مكسحة البلقان ومهددة اسوار «فينا» طاوية عروشا وتيجانا وامما وشعوبا ، فاذا ما اتجهت معها غربا فهي في الاندلس وفى جنوب فرنسا ، وهى في شمال افريقيا كلها من مراكش الى تونس الى الجزائر الى مصر الى السودان . ضاع كل هذا وولى ، والدنيا قلب حول ، والمدنية شد وجذب فتوارت الامبراطورية الاسلامية واختفت ونامت نومة اهل الكهف ، ولكن كان لا بد من البعث ! والبعث هذا يومه وهذا موعده

هذه تركيا الاسلامية قد اصبحت دولة رسخت ملكها فى صميم اوربا وارتاعت لها ومنها الدول الكبرى فخطبت ودها بالمعاهدات . وهذه «ايران» الاسلامية قد طردت شبح التهديد الروسي والانجليزي وطردت النفوذ الاجنبي ووقفت فى الطرف الاقصى مهيبة الجانب منيعة الاسوار . وهذه «العراق» الاسلامية تزحف زحف الصبا والفتوة زحفا سريعا الى الامام وقد تخلصت من الانتداب واستعادت استقلالها وحريتها فكونت مع تركيا وايران ثالوثا يحسب له الف حساب .

وهذه سوريا الاسلامية تكافح وتناضل مكافحة الابطال ومناضلة الاسود. وقد وصلت فعلا لتحقيق آمالها ولا شك فى انها واصلة. وهذه «فلسطين» الاسلامية مثل البطولة العليا ونموذج الفداء الشاذ الخارق للعادة قد اقضت مضاجع العالم باسره وزلزلت الدنيا الجديدة والقديمة وروعت بريطانيا اي ترويع وهى شغل العالم الشاغل ولا بد انها سترفع علمها المغمور بالدماء كريما عزيزا على جثث الشهداء. وهذه «الحجاز» وهذه «اليمن» دولتين اسلاميتين استقلالهما كامل وحريتهما شاملة. وهذه «مصر» تتوسط كل هذه الدنيا الاسلامية وقد استانفت تاريخها العظيم واخذت تلعب دورها «حكما» بين الدول و«فيصلا» بين المطامع وقد دعمت مكانتها العليا بخيرها ونعيمها ومدنيتها واستعدادها. وهذه «تونس وطرابلس ومراكش والجزائر» لم يخمد فيها لهيب التطلع للحرية ولم تنطفىء فيها جذوة الشغف بالاستقلال، ولا بد منها مهما طال الامد

زواج بين دولتين عظيمتين — كل منهما مرتبطة بحلفاء وبدول — يتجلى فى هذه الظروف لا بد ان يؤلف بين مجموعة اسلامية ومجموعة اسلامية، فيربط بينهما برباط التعاون ويمتزج بين الآلام والامانى فيحقق «للكتلة» كلها «وللعصبة» كلها هدفها الذي ترنو اليه فى المستقبل القريب

من هنا يلد الزواج للاسلام هذا الحلف السياسي الذي اختفى في البداية، ولكنه اخذ يطل براسه فيما يلى البداية، فالاسلام لاشك مستفيد كل الفائدة من زواج «طهران ـ القاهرة» وقد حدث في ظروف احاط الاسلام فيه احاطة السوار بالمعصم بفلسطين الدامية، فبعث برسله من امراء ورؤساء ووزراء واقطاب وساسة الى لندن ليقولوا للعالم اجمع مجتمعين كلمة «الاسلام والعرب». هذه المظاهرة التي هيأتها فلسطين، وهذه المظاهرة التي هيأها زواج «طهران — القاهرة» قد انذرت العالم بحدث فى الشرق وفي الاسلام — وهذا الحدث هو يقظة الشرق

والاسلام واتحادهما في عصبة «شرقية اسلامية عربية» تكونت بالفعل وان لم تخطر العالم رسميا بوجودها وكيانها

الشرق والغرب

عند ما نذكر الاسلام فاننا لا نفرق بينه وبين الشرق ، الشرق الذي يعنينا هو الاسلام ، والاسلام الذي يعنينا هو الشرق . انما اطلقنا الاسلام على الشرق الذى يهمنا لانه دولة اسلامية في عرف القانون الدولي وفى عرف الدساتير وفي عرف لون الدولة الديني . والاسلام بحمد الله شمل فى دائرته الواسعة الرعايا غير المسلمين والرعايا المسلمين وهو لا يفرق بينهما اي تفريق ولا يمنح حقا لمسلم لا يمنحه لغير مسلم . ذلك الامتزاج فى الالوان الدينية هو ميزة لاسلام ، ومن هنا كانت زعامات الوطنية والقومية والكفاح فى سبيل الحرية والاستقلال موزعة من غير قصد ولا تعمد بين المسلمين وغير المسلمين فى كل دولة ، وكانت اشلاء الضحايا ورؤس الصرعى موزعة بين المسلمين وغير المسلمين فى كل دولة

فما قلناه عن الاسلام هو ما نقوله عن الشرق وعن المسلمين . والاسلام الذي نعنيه هو الشرق الذي نسميه والعكس بالعكس . وهذه المظاهرات الرائعة التي احتضنت العريس في تجواله ورحلته فى ارض العراق وارض الشام وارض لبنان وارض مصر ، والتي ستحتضنه وتحتضن عروسه في العودة ، ساهم فيها مسلمون وغير مسلمين ، فهي اسلامية شرقية وشرقية اسلامية ومتى قلنا الاسلام والشرق تجلى العرب وتجلت «العروبة» فى الصدر وفى الصميم وعلى الرؤس . فهذه المسميات الثلاثة تتجمع في اسم واحد ، لانها تتجه اليوم اتجاها واحدا ، وترمي الى هدف واحد .

لئن لم يؤن الاوان لاتحاد الاجسام ، فقد اتحدت القلوب والعواطف والمآسي والآمال اتحادا لم يسبق له مثيل في تاريخ الشرق والعرب والاسلام

وهذا ما اعلنت عنه استقبالات هذا الزواج وحفلاته وخطبه ومظاهراته ،

فقد كانت فى طول الطريق وعرضه -- الطريق الذي ينساب بين امم ودول — كانت مظاهرات حماسية لم تقل شأنا وروعة عن حماسة طهران والقاهرة . وهذا هو السر الالهي الرهيب الذي تحسب له اوربا الف حساب

السياسة

بقي على الساسة فى كل دولة اسلامية شرقية عربية ان ينظموا هذه الثروة الهابطة من السماء . ان ينتفعوا بهذا الكنز الثمين وان يستغلوا هذه المواد الزاخرة بالخير ، وبالقوة ، وبالكرامة

ولقد بدات مصر فعلا ترسم سياستها على هدي هذه العواطف وهذا الامتزاج ، وهذا الاندماج ، فاتجاهها السياسي اليوم هو «تشريق السياسة الخارجية» ولها في ذلك الميدان جولات وصولات وغزوات سياسية ، واجتماعية ؛ واقتصادية ، وعمرانية ، ترى وتلمس آثارها في كل دولة : ففي الحجاز مشروعات اصلاحية واقتصادية ، وفي ايران زواج وربط تاج بتاج وعرش بعرش وامة بامة . وفي الشام ولبنان منشآت اقتصادية واستثمارية وتعاونية ، وفي فلسطين نضال سياسي بالقلب وبالروح. ولا يتسع المجال لسرد شواهد هذا « التشريق السياسي الخارجي المصري » فهو ظاهر للعيان في كل مكان

***

هذه هى دراسة الحادث السعيد ، حادث الامس حادث الزواج ، بقدر ما وسع المجال . والمستقبل المبارك ان شاء الله مفعم باكثر من هذا ، واقوى من هذا ، واعظم من هذا فلننتظر مطمئنين مستبشرين

فكري اباظة « المصور »

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

كن قويا

ما ينفك شاعر الجزائر الفحل الاستاذ محمد العيد آل خليفة ـ مرهف الاحساس لما يصيب الجزائر، فياض الشعور بما يجيش به صدرها، فلا يمر يوم من أيامها الا وكان له فيه موقف ينطق فيه بلسانها، ويسجل شعره الخالد آلامها وآمالها، ومن ذلك هذه الدرة التي القاها في اجتماع شعب جمعية العلماء في شان قانون ٨ مارس المشؤوم

حثك المجد فاعتن	واكسب المجد واقتن
اسنُخ بالنفس دونه	فهو اغلى مثمّن
لا تقل مشعلي خبا	واحتوى الليل مسكني
وزقا حوليَ الصدى	فاختنق صوت أرغُنِي
لك في الارض راحة	من جنى الخلد تجتني
وفم يطرب النهى	بالحداء الملحّن
إنما الشاعر امرؤ	في الورى غير هين
يبتني المجد قادرا	ماهرا حيث يبتني
ويَلِي النفع باذلا	وسعه فيه لا ينى

فانفع الناس كلهم من مسيء ومحسن
واجعل الصبر ديدنا إنه خير ديدن
غير لشعب معذب مستضام مفتتن
ولسان غزته في ارضه جم السن
يبتغي الخصم دفنه تحتها شر مدفن
وهو عال مردد في نداء المؤذن
القوانين حوله كالسلاح المسنن
والقرارات ضده معلن إثر معلن
ذنبه ان سفره خالد منذ ازمن
موغل في انتشاره ممعن في التمكن
آية في بيانها معجزات التفنن
فهي راحات انفس وهي قرات اعين
قل لنشء بملهها وهداها ملقن
شعبك اليوم يبتلى في سبيل التدين
شعبك اليوم جازع فاقد كل مأمن
شعبك اليوم واقع بين ناب وبرثن
فكه لا تقل ارى فكه غير ممكن
ساحة المجد وعرة لم تمهد للدين
كن قويا بها تفز بالنجاح المضمن
كل صعب مذلل للقوي المهيمن

المقالات
معرض اراء وافكار

عاطفة تثور ...

يا ليتنا رجعنا الى أنفسنا و تاملنا فيما أودعه الله فينا من اسرار و ما جعله فينا من نقص وكمال.

ولكن مع الاسف ليس كل الناس قادرين على استغلال حلاوة التامل فى النفس ولذة اخراج الاسرار — وعلى كل حال ففى استطاعة هؤلاء المحرومين على الحصول عما هو مكنون في نفوسهم ان ينظروا الى غيرهم و يعتبروا بسير اناس كان حظهم فى الاحساس والشعور اوفر واكبر.

ومن بين العظماء البارزين والابطال المشهورين في هذا الميدان — وهو التأمل فى النفس وقدرة التعبير عما يجيش فيها من خواطر وما تثور فيها من عواطف — نجد شوقي أمير الشعراء وشاعر الامراء — فهذا الشاعر قدر على الفات نظرنا الى سر من اسرار النفس البشرية والقى هذا الرجل على العالم درسا يلخص فى قوله تعالى: « وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟ »

وأحسن الظن بالقاري الكريم فاعتقد انه لا شك اطلع على حياة شوقي وعرف كل ما يتعلق بهذا الرجل الذي هز الامبراطوريات بعد ما هز الافكار وهو الذي أثار العواطف والشعور بعد ما روع القلوب هو شوقى الذي حارت في شانه

دولة وصفوها بالعظمى فاضطرت الى نفيه وابعاده عن وطنه وأخرجته من داره وهي لا تدري أنها ستزيده بذلك الابعاد علاقة بوطنه ومحبة الى شعبه واخلاصا لامته . وكذلك كان بعد شوقي عن وطنه سببا في صياح دوي وبكاء قوي أثر في كل انسان وكانت بريطانيا سببا في اظهار معجزة كبرى في شوقي قل من تفطن اليها واعتبر بها .

وحقيقة لم يكن شوقي رجلا عاديا لا يظهر منه الا أمور عادية — لم يستطع شاعر النيل الصبر على ذلك الفرق وهو الممتاز في شعوره واحساسه غلب عليه الشوق حتى صار شوقيا حتما ولو لم يكن يحمل هذا الاسم لكان يتحتم علينا ان نلقبه به وأثرت فيه الغربة حتى سقط مريضا . .

ولم يكن مرضه نفسيا فحسب كمرض العشاق مثلا ولكن شوقي مرض بجسده كما مرض بقلبه وروحه وفكره . وصار يشكو آلاما معنوية وحسية وشهد الاطباء ان الرجل متعرض للهلاك لو أنه لا يرجع بسرعة الى وطنه ولم يحر الاطباء في أمره لانهم يعرفون هذا الداء على ندارته وهم يعرفون ان الانسان متصل بروحه الى اخوانه وامته وبجسده الى وطنه وقومه فهو قطعة من ارضه وجزء من أمته .

وظن شوقي ان وجوده في أية أمة من الامم العربية الشرقية ينسيه قومه ووطنه واختار الجزائر مقرا له وبالفعل دخل وهران — ولكن ويا للعار لم يجد شوقي في الجزائر عربا فلم يجد شخصا يتفاهم معه ويشاطره افكاره وينطق بلغة شعره فخرج الرجل فارا راجعا الى مقره الاول متحملا كل ألم حتى وضعت الحرب أوزارها ورجع مسرعا الى وطنه وعندئذ قال قصيدته المشهورة ببعد المنفى التي يقول فيها:

ويا وطني لقيتك بعد ياس * كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيؤب يوما * اذا رزق السلامة والايابا
ولو أني دعيت لكنت ديني * عليه أقابل الحتم المجابا

أدير اليك قبل البيت وجهي * اذا فهت الشهادة والمتابا

فاما البيت الاول يشرح لنا حالة شوقي اليائس من الرجوع الى الوطن فيفهم من قوله انه كان فقد شبابه ويعني بالشباب هذا الامل فى الحياة وحقا فنا رأينا كيف استولى عليه المرض وتسلطت عليه الهموم والقلق ولم يفده أى دواء الا الرجوع الى الوطن الذي أرجع اليه شبابه ونشاطه — ولعل بعض الناس يعيبون على شوقي قوله في الابيات التالية ويرمونه بالخروج عن قواعد الدين وهؤلاء هم الذين لم يعرفوا تاثير الغربة في الانسان وانسان مثل شوقي المعروف بعاطفته الكبيرة نحو وطنه وأمته — ولم يستطع شوقي ان يحصر عاطفته الثائرة فعجز فكره عن التحكم فى قلبه ففاض هذا واخرج لنا هذه الابيات التى هى بدون شك مخالفة لافكار الشاعر نفسه .

ونجد شاعرا آخر ظهر فى فرنسا حوالي القرن السادس عشر ويسمى « جراشيم دوبلي » DUBELLAY خرج من وطنه ليشتغل في روما . فما مكث هذا الشاعر أياما خارج وطنه حتى صرخ صرخة داوية في صورة أبيات أعجزت شعراء ذلك العصر ونتعجب اليوم كيف استطاع هذا الشاعر أن يؤدي كل ما جاش في خاطره من معان واحساسات بالفاظ اللغة الفرنسية القديمة التي كانت ضيقة قاصرة على تأدية أي معنى من المعاني العالية . ونعجز كلما حاولنا ان نفسر تلك القوة التى دفعت الشاعر الى اتقان ابياته وابرازها فى قالب خاص به لم يعهده أقرانه ومعاصروه ولكن يسهل علينا ان نفهم هذه المعجزة اذا تذكرنا انها راجعة الى فضل تلك النزعة الانسانية تلك العاطفة الوطنية التي تثور . ومن الطف المعاني التي جادت بها علينا هذه العاطفة الثائرة هي تشبيه الشاعر نفسه بشاة فصلت عن بقية الغنم وشبه شعره بصيحة الشاة التي تجد نفسها وحيدة منعزلة عن اخواتها . وانه لتشابه عجيب يبرهن لنا على أن ما يحسه الانسان من ميول الى وطنه هو غريزة حيوانية في

الانسان هو سجية لا يمكن لاحد ان يفصلها عنه وهذه فطرة الله وصبغته فهو الذى خلق الانسان ضعيفا فلا نتعجب اذا من حال هذا الشاعر الذى بلغ الى درجة عالية فى العلم والفكر والشعر ونراه مع هذا يجد نفسه فى وقت من الاوقات فى حالة شاة يحس بما تحس وينفعل كما تنفعل هى غير ان الالفاظ مختلفة وان كانت المقاصد واحدة متحدة.

والحقيقة هو أني ما فهمت هذا الشاعر حق الفهم الا في هذه الايام التي أكابد فيها محن الغربة والبعد عن الوطن وفراق الاخوان وأقول للشاعر الفرنسي : صدقت في تشبيهك الانسان بالشاة فيما يرجع الى العاطفة الوطنية ولكني اليوم أحس أكثر منك ارى انه اذا كانت كل شاة تستطيع ان تعيش بعيدة عن غنمها التي نشات من بينها فليس كل انسان مستطيعا أن يعيش بعيدا عن أمته ووطنه . ويالله من سر عجيب يربط الشخص بوطنه ومواطنيه ــ فانه اذا ما كان من بينهم فلا يحس بالنعمة الكبرى التي يتنعم بها وانه بعد ما يفارق اخوانه وأرضه ويفقد كل ما كان يحيط به فانه يتالم ألما مرا ويحس بهذه المرارة كأن ليس بعدها مرارة ويجد نفسه في بعض الاوقات ينظر يمينا وشمالا ويحس فى نفسه بدافع يدفعه الى الصياح ولكن ليت العقل يسمح له بذلك فيرسل في السماء صيحة داوية مثل صيحة الشاة الباحثة عن غنمها .

وقد وصل بي الضعف في هذه الايام الى اني حسدت الشاة على حريتها حيث أن ليس لها عقل يمنعها من طلق العنان للنفس المتأثرة فتخرج صيحة واذا كانت الشاة كما يقول العامة تبدأ صيحتها بميم أو بباء سواء كانت هذه الشاة مشتاقة الى امها او أبيها كم أود أن أبعث بدوري صيحة مبتدأة بالواو مشيرا الى اشتياقي الى وطني ....

نعم ! أيها القارى الكريم ، تعلم لا شك أني لا أريد من كل ما تقدم الا التعبير

وحي القلم للرافعي

العبرة من درس : وحي الهجرة

لفيلسوف الاسلام الاستاذ مصطفى صادق الرافعي

طالعت مبزغ الهجرة النبوية في كثير من الاسفار واجهدت الفكر في أن أصل الى المعنى الاسمى والعبرة الجلى من مجموع تلك الحوادث الجسام التي كانت اشبه شيء بتيارات طامية يتلقاها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم برحابة صدر وقوة روح في مطامع بهشته .

وقد وصلت الى بعض ذلك وقتئذ وكنت متأثرا بما اقرأ إلى حد أن حجوت أن لا مزيد على ذلك .

على أن نفسي الطماحة إلى استفسار حوادث التاريخ فى محيطها الشاسع واستنطاق أفاعيل الدهر بأعاظم الرجال فوق بسيط الارض لم تكن لترضى بالوقوف عند ذلك الحد .

بل كانت تنازعني دوما إلى ان في هجرة ذلك النور الالهي الذى انبثق في أم

عن محبة الانسان لوطنه . وهذه المحبة تتجلى لك فى هذه الاسطر كامر طبيعي يظهر في كل انسان وهي نزعة لا تنشأ عن بغض لاحد وليس المراد منها الكيد والحقد لامة أو دولة — والدليل على هذا هو أنها نزعة تظهر في كل جيل وفى كل امة . ويمكننا ان نقول فيها انها عاطفة لا يستطيع انسان ان يسلبها لانسان آخر مهما كانت الظروف وكيفما كانت انواع القوة — صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ؟ — واقتضت سنة الله أن تمتاز هذه النزعة عن غيرها من النزعات «الحيوانية» فجعلها الله عاطفة تثور ... سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ...

تلمساني غريب

القرى ما هو اسمى عبرا وابقى اثرا في النفوس .

ولم تكن تلك الكتب لمصنفة في سيرته (ص) لتروي ظماءة النفس او تزيل عنها حرارة الصدى . لأنها نهجت فى سلوكها منهج سرد الحوادث وإيرادها منسوقة فى نظام الشهور والاعوام دون ان تعني بتحليلها تحليلا فلسفيا يستتبع اماطة اللثام عما فيها من سامي العبر وبالغ العظات .

بقيت تلك المعاني السامية مطوية فى اعطاف التاريخ ومطاوى السير يسدل عليها الدهر سجافا من الكتمان حتى تمخض الكون بفيلسوف الاسلام الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فتصلت روحه العالية بتلك المعاني السامية التى خلدها سيدنا محمد (ص) على لسان الدهر (والدهر من خدمه) ففسرها لنا تفسيرا تجلت فيه معاني الانسانية العليا التي جاءت لتطهير العالم وتأديبه

فاستحق بذلك السبق والتبريز . وكأن لسان حاله — رحمه الله — يقول

وإني وإن كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

أسعفني القدر بالاطلاع على كتاب وحي القلم فإذا هو وحي النفس العالية والوجدان المقدس يسمو بروحانيته الى الملكوت الاعلى . ويعلو بمواهبه الالهية في معارج التقديس ، إنسانية عليا تفسر انسانية عليا وان كانت النبوة برزخا بين الانسانيتين وفيلسوف الاسلام يفسر نبي الاسلام فيفيض على العالم الصاخب اسرار الحياة الخالدة ويلقى على البشرية الطاغية دروسا عميقة المغزي فى معاني الرجولة الكاملة والشجاعة النادرة والصبر الصابر في اساوب من البيان هو معنى الشجاعة والبطولة ونمط من التعبير الصادق هو معنى الاعجاز في اوسع معانيه وضرب من الاستدلال العقلي هو معنى المنطق الرصين فى ابلغ مقاصده .

لا أعد مبالغا اذا قلت ان الرافعي قد ألهم تفسير الهجرة النبوية وأيد بروح من الله

وإلا فمن أين للنفس البشرية أن تهتدى لتلك الاسرار اللطيفة فتجليها في أبدع

صورها بعد ما استسر بها الغيب حينا من الدهر يحده التاريخ بثلاثة عشر قرنا ونصف.

وان شئت أن تسمع شيئا من ذلك الاسلوب الرائع فانظر اليه وهو يتحدث عن أول الاسلام وكيف كان نشوءه معجزة من معجزاته - صلعم - قال: وكأن النبي - صلعم - اخو الشمس يطلع كلاهما وحده كل يوم حتى اذا كانت الهجرة من بعد فانتقل الرسول الى المدينة بدأت الدنيا تتقلقل كانما مر بقدمه على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الارض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب» ثم انظر الى المنطق الرصين والحجة الناطقة في قوله وهو يتحدث عن العوامل الاخلاقية: «ثم هي هي البرهانات القائمة للدهر قيام المنارات في الساحل - على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تثبت ببرهان الفلسفة وعلم النفس انه روح وغايتها المحتومة بالقدر، لا جسم ووسائله المتغلبة بالطبيعة. ولو كان رجلا ابتعثته نفسه لتحمل الحيل لسياسته. ولاحدث طمعا من كل مطمع ولركد مع الحوادث وهب. ولما استمر طوال هذه المدة لا يتجه - وهو فرد - الا اتجاه الانسانية كلها كانما هو هي».

الست ترى الحق يلمع من خلال هذه المقدمات لمعان البرق في الليلة الظلماء حتى اذا انتهت الى النتيجة اللازمة جاءت كفلق الصبح فيه الوضاءة وفيه الحياة والخلود؟ الست ترى الجاذبية المنطقية كيف تجذب العقول الى مركزها لانها انصلت منها بالشعاع المغناطيسي؟

اي عقل - مهما سمت مداركه - يستطيع ان يرد هذا الاستدلال القاطع المفحم؟ اي منطق يقوى على ابداء خلل في تناسق هذه المقدمات وتراصها؟ انك ليأخذ منك العجب مأخذه عند ما تقرأ وحي الهجرة من اوله الى آخره، ويخيل الك أنك تقرأ في أسلوب هو وحي الهجرة لا في أسلوب فيه وحي الهجرة. فهو قبس من التنزيل ونور من النبوة انعكس على روح الرافعي - رحمه الله - ورفعه الى اعلى عليين.

الجيلاني بن محمد المعلم بقسنطينة

في الشمال الافريقي

مظاهرات البانيا

أحدث الاعتداء الطلياني الفظيع على دولة البانيا المسلمة الناشئة الوديعة هزة استياء وجزع في الاوساط الاسلامية الجزائرية لم نر لها من قبل مثيلا بصفة علنية .

والحقيقة ان هذا الحادث كان مؤلما وكان جارحا وكان من اقسى الضربات التى نالها العالم الاسلامي في العصر الحديث من يد الاستعمار الاروبي الغاشم .

ولقد ارتفعت اصوات الاحتجاج الصارخ من سائر جهات العالم الاسلامي واشتد النكير والحنق ضد العدوان الطلياني في ساعة كانت تدعى فيها روما صداقتها للمسلمين وتبذل مختلف الوسائل الكاذبة الزائفة للتاثير عليهم والاحراز على صداقتهم .

وكان القطر الجزائري من اوفر اقطار الاسلام نصيبا فى هذا الاحتجاج الصارخ : حيث لم يكتف القوم عندنا بالاحتجاج على صفحات الصحف او على اعواد المنابر ، بل تعدوا ذلك الى تنظيم المظاهرات القوية في كل مدينة من مدن الجزائر وكل قرية من قراها ، وظهر النواب هذه المرة — ويا للعجب — على راس هذه المظاهرات ، فقادوها وخطبوا اثناءها فاكدوا انزعاج الامة من الضربة الطليانية وحنقها على الاساليب الفاشستية ، وتاييدها الادبي للشعب الالباني ، مع ما تطوعوا به الى جانب كل ذلك من تاكيد الاخلاص لام الوطن واظهار عواطف الود والفداء نحوها والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيلها متى دعت الحاجة الى ذلك .

وانا لنشاطر الامة المها ونشاركها فى ابداء اللوعة والاسى مما حل بقطر

اسلامي باسل حافظ على استقلاله واسلامه بكل ثبات وبكل شرف الى ان انتهكت حرمته ونسف استقلاله على يد من كان يدعي صداقته وصداقة المسلمين جميعا .

لكننا لا نملك انفسنا ان نتساءل : كيف اظهر النواب انفسهم هذه المرة ؟ وكيف تجرأوا على قيادة المظاهرات والوقوف على راس الشعب في هذه المناسبة ؟

لا ترانا نذيع سرا اذا قلنا ان نوابنا الفضلاء قد اقدموا على هذا الامر في طول البلاد وعرضها ، عند ما علموا ان هـذه المظاهرات تصادف هوى في نفس الادارة والحكومة ، وان الادارات المحلية ان لم تكن هي الموعزة بهذه المظاهرات وهذه الاحتجاجات فهي على الاقل تنظر اليها نظر العطف والتحبيذ وتراها مؤيدة لموقف فرنسا من ناحية السياسة العامـة . وراديو الجزائر ينوه بشانها ويذيع انباءها ويتلو يوميا ما يرسله السادة النواب لسمو الوالي العام من برقيات الاحتجاج العنيف على صنيع ايطاليا ضد قطر اسلامي

ولم لا يتقدم السادة النواب في مثل هذا الميدان المأمون ، وهم يتمتعون بابهة القيادة والتقدم على راس الامة من جهة ، وهم يتمتعون في الوقت نفسه ولنفس العمل بعطف الادارة وحسن تقديرها وتاييدها في الحاضر والمستقبل

ان الراي العام الاسلامي في الجزائر كلها قد انزعج أعظم الانزعاج واستاء اعمق الاستياء بمناسبة عدة من الحوادث الاسلامية القاسية التي حاقت مصائبها بالجماعات الاسلامية في المشرق والمغرب ، ولنضرب على ذلك مثلا حوادث فلسطين الدامية فما راينا النواب يومئذ ينظمون المظاهرات ولا رأيناهم يتقدمون تقدم الاسود الى الميدان والحال ان الشعب كان يتبعهم بنفس الحمية والاقبال للذين تبعهم بهما اثناء المظاهرات الاخيرة ضد ايطاليا او اكثر .

لكن ما العمل ؟ ان الادارة لم تكن يومئذ لترضى عن هذا التدخل ضد

اعمال تبقوم بها نكانرا الحليفة . ولهذا فقاعدة : السكوت من ذهب! يجب ان تتبع

فنوابنا فى الغالب قبل ان يقدموا على عمل من هذا النوع ، يرسلون رائد الطرف الى جهة عليا معلومة معروفة من الجميع ، فان راوا منها ابتسامة اقدموا . وان رأوا منها تكشيرا احجموا.

لكن لا باس فقد تكونون أردتم اقامة الحجة على استعداد الامة واجابتها لنوابها عند الحاجة ، لتقوم باحتجاجاتها المشروعة . فها هي امامكم مطالب الامة ما زالت مطروحة ، والمظالم ما زالت عليها متوالية ، فقفوا فيها مثل موقفكم هذا ، واظهروا من اجل انفسكم وشعبكم مثل ما اظهرتم من اجل اخوانكم . وهذا ظننا فيكم أيها النواب الكرام

الذكرى المؤلمة

يوم ٩ افريل من السنة السالفة ، وقعت بالبلاد التونسية المنكوبة تلك الحوادث المؤلمة التي ذهب ضحيتها مئآت من الابرياء . فمنهم من لقي حتفه ، ومنهم من تشوهت خلقته ، ومنهم من آوته جدران السجون الى أمد بعيد .

وان البلاد التونسية لا تزال الى يومنا هذا لابسة اثواب الحداد من جراء تلك الحوادث ، ولا تزال تنتظر الفرج من تلك الكروب والفرج منها بعيد .

فالمعتقلون السياسيون وهم قادة الحزب الدستوري الجديد ورؤساؤه لا يزالون منذ سنة في سجن الايقاف رهن المحاكمة . ولا تزال الهيئة القضائية العسكرية تنظر اوراق تلك الملفات الضخمة وتفحصها دون ان تجد فيها ما يمكن ان تؤاخذ به اولئك المنكوبين أكثر من سعيهم في تكوين مظاهرة أو عقد اجتماع دون

ترخيص رسمي أو ما يشبه ذلك مما لا يوجب مثل هذا السجن الطويل والتعذيب المستمر .

ولقد كانوا أول يوم يظنون أن للقوم علاقة بدعاية أجنبية أو أن يدا أجنبية تعمل الى جنب تلك الايدي التونسية لاثارة التونسيين ضد فرنسا وضد نظام الحماية الحاضر ، فما استطاع البحث ان يثبت وجود شيء من ذلك الخيال الباطل . وتأكد للجميع ان التونسيين انتحزبوا وطلبوا الحكومة باحترام عهودها والوفاء بوعودها ومعاملة التونسي في بلاده معاملة صاحب حق لا معاملة يتيم على مائدة لئيم ، ان طلبوا بذلك فانما هم يعتبرون المسألة خاصة بينهم وبين الدولة التي وضعتها الاقدار الى جانبهم ، لا دخل لاجنبي مطلقا فيها ، مهما كانت صفته وايان كان مركزه وأي حزب سياسي في أى مكان من جهات الارض ، ليست له غاية معروفة وليس له مثل اعلى يرغب الاحراز عليه والوصول اليه ؟ وأي حزب سياسي فى أى قطر من اقطار الارض لا يجعل التظاهر الشعبي والحملة الصحفية من جملة وسائله الهادئة السلمية القانونية للاحراز على مطالبه وتحقيق غايته ؟

فاخواننا التونسيون الذين يهمنا أمرهم كما يهمنا أمر انفسنا وكما يهمهم أمرنا ، ونحن في السراء والضراء سواء ، لم يفعلوا ما يستوجب هذه النقمة المستمرة التي خيمت على ربوعهم حولا كاملا . وان كانت قد وقعت اثناء مظاهراتهم حوادث دامية فقد ثبت ثباتا جازما أن الامر لم يكن مدبرا وأنه ليس هنالك من تآمر أو سبق إصرار وكانت المسالة تنتهي بسلام لولا طيش طائش أو جناية جان أو ضربة صائد فى الماء العكر .

نود كثيرا لو أن الحكومة تلتفت الى القطر التونسي التفات مدره حكيم فتسعى لرتق الفتق وجبر الصدع . وليس لها في تونس من عدو بين التونسيين ان أحسنت السياسة وأنجزت الوعود وفتحت في وجوه القوم أبواب الاصلاح الحقيقي

الذي يعود بالنفع العميم على الجانبين . وما لفرنسا في البلاد التونسية ، ولا في البلاد الجزائرية والمغربية من عدو الا أولئك المتفرقين دعاة العنصرية الذين جعلوا ديدنهم الدس والتحريش والكيد لابناء البلاد ، وهم في ذلك يدافعون عن المصلحة الخاصة ، لا عن مصلحة الوطن كما يدعون ،

ولقد اقام التونسيون دليلا جديدا على استقلالهم باعمالهم السياسية وعدم انقيادهم لاي دعاية أجنبية خبيثة مغرضة .

ذلك انه قد شاع في الاوساط التونسية كلها انه ستقع مظاهرات صامتة يوم ٩ أفريل الجاري ، بان يغلق القوم دكاكينهم و يعتكفوا ذلك اليوم في ديارهم ، اظهارا لحزنهم وحدادهم على شهداء ذلك اليوم النحس ؛ واظهارا لاستيائهم من استمرار سياسة الشدة والارهاق .

لكن راديو باري الذي تستعمله ايطاليا لبث دعايتها الخبيثة الجانية ، والذي تريد ان تظهر به التبنئة في عين غيرها ، غافلة عن العمود الذي في عينها ، اخذ يحرض التونسيين . على التظاهر في ذلك اليوم واظهار استيائهم وانزعاجهم من السياسة الحاضرة ، لكي يحاول فيما بعد استثمار ذلك من ناحيتين :

ناحية اولى يثبت بها ان النفور مستحكم بين التونسيين والفرنسيين .
وناحية ثانية يثبت بها ان التونسيين ميالون لايطاليا متبعون لاشارتها .

لكن التونسيين كانوا اعقل مما ظنهم موسوليني وجماعته وارصن . فما كان منهم عندما نطق مذياع باري بما ذكرنا الا أن عدلوا عن مظاهراتهم بصفة نهائية كيلا يمكنوا العدو من سلاح ضدهم وضد الحكومة التي تقف هذه الساعة موقفا حرجا في ميدان السياسة العامة .

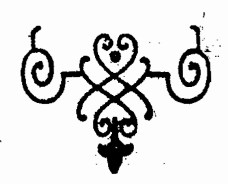
وانتهى يوم ٩ افريل بسلام . وخابت مناورة ايطاليا خيبة مريرة واكد التونسيون مرة اخرى انهم مهما كانت قلوبهم محترقة من جراء السياسة الفرنسية

ومهما كانت اعمال هذه الحكومة معهم فالحساب بينهم وبينها لا يكون الا حسابا خاصا، لا دخل لاجنبي فيه بأي صفة .

ماذا ؟ أتبقى فرنسا جامدة تجاه كل هذه العواطف التي ابداها في ساعة الضيق شعب تونس كما ابداها في تلك الساعة نفسها شعب الجزائر وشعب المغرب الاقصى؟

الا يوجد في فرنسا رجال سياسية يدركون ان ساعة تحقيق الرغائب لمسلمي شمال افريقيا قد أزفت . وان هذا التضامن المرتجل في ساعة الشدة والضيق والحرج يجب ان يقابل بما يليق به من فتح ابواب الاصلاح وتحقيق الرغائب التي لم يبق من هو غير مقتنع بوجوبها وبسرعة انجازها ؟

الشمال الافريقي كله يرجو، وكله ينتظر : المغرب يرجو الافراج عن زعمائه وقيهم الذي اصبح المرض يهدد حياته الغالية ويرجو تحقيق الاصلاحات التي طلبها ووعد بها . والجزائر ترجو الافراج عن معتقليها وتحقيق ما وعدت به من حرية في الدين والتعليم وحقوق في السياسة ؛ وتونس ترجو فتح ابواب السجون واعلان العفو العام وتحقيق الضمانات الدستورية . وقد أثبتت كل هذه الاقطار في ساعة الخطر الحقيقي وحدتها وتضامنها مع الحكومة رغم كل شيء فمتى تحقق الحكومة ذلك الرجاء الاكيد ؟



حديقة الادب

من المنثور والمنظوم ، اليوم وقبل اليوم

خطب العراق...

فجع العالم العربي والاسلام بنبأ وفاة جلالة ملك العراق ، الملك غازي الاول فسالت دموع ، وقرحت قلوب ، ورفعت أكف الضراعة الى الله تعالى بأن يأجر العرب في مصابهم الجلل ويخلف عليهم خيرا منه .

و « الشهاب » يرفع للشعب العراقى الشقيق أسى الشعب الجزائري ولوعته بلسان احد شعرائه الاستاذ محمد بن العابد الذى جادت قريحته الوقادة بهذه القصيدة المؤثرة

يا شُؤم ما نقل الاثير	يا هول ما دهم المُغير
أمل العروبة قد خبا	وهوى لمغربه المُنير
وطوى بكفَّيه الردى	ندبا تحفَّز ان يطير
أودت بــه سيَّارة	في خفة البرق المُشير
يطوي بها (الغازي) الفلا	فطوته سرًّا فى الضمير
هل لا ترفق مسرف	وغدا على مهل يسير

ورثى لقطعان غدت نهبا وقد نام الخفير
من للعروبة بعد ما زيها المؤمل من مجير

خطب العراق على (الجز ئر) ليس بالخطب اليسير
فهنا دم يجري هنا لك حاملا سر الدهور
وهنالك الفصحى توحد بيننا نبل الشعور
وسواهما خلق الابا ء بكل تكرمة جدير

يا قادة الشعب المرشـ ـح بالعراق لكل خير
ردوا بـ (فيصله) الصغيـ ـر وديعة الشعب الكبير
وخذوا به امن الطريـ ـق مجنبا عن كل ضير
وعزاؤنا وعزاؤكم في الوالد الولد الصغير

قسنطينة (الجزائر) محمد العابد الجلالي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

انتظار يطول — بين اليأس والرجاء — فجيعة العرب — تاج جديد ؟ — انتهاك حرمة — وقاية لا تغني عن العلاج — اعتداء فظيع — يقظة بعد فوات الوقت هل يخرج الآن ؟ — مظهر اتحاد وتضامن .

لقد انتهى المؤتمر المنعقد بلندرة لدرس المشكل الفلسطيني كما كان مقدرا له ان ينتهي : انتهى بعد ان سجل عدم امكان الاتفاق بين الغاصب والمغصوب والاكل والمأكول . فاليهود الذين لم يستفيدوا من الحوادث درسا جديدا قد اصروا على وجوب تكوين الوطن القومي كانهم ذلك ما كلفهم ؛ والعرب قد اصروا على طلب الاستقلال والغاء وعد بلفور وايصاد ابواب فلسطين في وجه الهجرة ، واعلنوا استعدادهم لاستقبال الموت الزؤام في ذلك السبيل .

لكن المؤتمر ان لم يحرز على نتيجة مادية محققة ؛ فهو قد افاد القضية العربية الفلسطينية فائدة جلية محسوسة ، الا وهي اقتناع الرأي العام الانكليزي خاصة والعالمي بصفة اعم ، بصحة نظرية العرب وعدالة مطلبهم ؛ ثم اعتراف الحكومة الانكليزية في مقترحاتها — وهذا امر له مغزاه العظيم — بان اليهود في بلد فلسطين لا يمكن ان يجاوز عددهم ثلث السكان . وانه بدخول ٧٥ الفا من مهاجري اليهود الى تلك البلاد ، في بحر خمسة اعوام مقبلة ، تعلن انكلترا انها قد تحللت من وعد بلفور ، وانجزت وعدها لليهود .

اما المقترحات الانكليزية التي قدمت للجانبين ورفضها العرب واليهود على حد سواء فهي تقتضى الاعتراف باستقلال فلسطين بعد فترة انتقال ؛ وعند ما تباشر الحكومة الفلسطينية اعمالها ، ويكون تأسيسها على قاعدة الثلث لليهود والثلثين للعرب ، ويقع اعلان الاستقلال عند ما يتم الاتفاق بين العرب واليهود على ذلك .
اما الهجرة فتحدد كما ذكرنا خلال فترة الانتقال بدخول ١٥ الفا من اليهود كل سنة خلال خمسة اعوام ؛ واما بيع الارض لليهود فيحدد مثل ذلك وتكون فلسطين ذات ٣ مناطق : منطقة لا يجوز اصلا بيع لارض فيها لليهود ؛ ومنطقة يتحدد فيها مدى ذلك البيع ؛ ومنطقة يسمح البيع فيها بلا شرط وبعد ان تتأسس الحكومة الفلسطينية وتسن دستورها ، يكون لها الحق وحدها في النظر في امر الهجرة ومنعها او السماح بها .

كانت الادلة التي رفض بها العرب هذا المقترح وجيهة جدا . واهمها انه لا ينتظر ان يحصل الاتفاق بين العرب واليهود ، فإن توقف اعلان الاستقلال على حصول ذلك الاتفاق كأن الامر معلقا على شبه مستحيل .

لكن لا يسعنا الا تسجيل التراجع الانكليزي العظيم فى هذه المسألة . فمقترحات الانكليز أصبحت بعيدة كل البعد عن تحقيق الوطن القومي الاسرائيلي ؛ وجعل ارض الميعاد ملكا لبني اسرائيل تتكون من اغلبيتهم فيها .

على ان المؤتمر ان اخفق في لندرة ، فإنه لا يزال بصفة فعلية منعقدا في مدينة القاهرة . ذلك ان الحكومة الانكليزية التي تنوي تنفيذ مقترحاتها في البلاد على مسؤوليتها الخاصة ؛ تريد ان يقع ذلك برضى من العرب لا أن يقع على كره منهم ، فتكون قد خسرت الصفقتين ولم تكسب اي الصداقتين . ولقد اخذ سفير انكلترا يفاوض رئيس وزارة مصر ورجال العرب الموجودين بالقاهرة حول هذا الموضوع . وام القاهرة زعيم الصهيونية الاول الدكتور وايزمن وفاوض

كذلك في الموضوع رئيس الحكومة المصرية . وفي تلك الاثناء وقعت بمدينة بغداد مذاكرات في نفس الموضوع بين سفير انكلترا ورئيس الحكومة العراقية .

ولم نعلم الى هذه الساعة عم اسفرت هذه المفاوضات ، الا اننا نتحقق انها في سبيل تحقيق مطالب العرب وانها توصلهم الى غايتهم المقدسة ؛ وما كان ذلك الجهاد الاقدس ليذهب سدى وقد بذلت فيه المهج ولاروح رخيصة في سبيل الله وفي سبيل العروبة والوطن المقدس

***

وبلاد الشام في شمالها ، تقف نفس موقف بلاد الشام في جنوبها . فسوريا ليست باكثر استقرارا من فلسطين . وليست باقل منها نضالا في سبيل الحرية والاستقلال . لكن مصيبة سوريا يمكن ان تعتبر اكبر من مصيبة فلسطين حيث ان هذه تجاهد للحصول على مرغوبها ، وهي تصل شيئا فشيئا الى ذلك المرغوب بفضل جهادها العنيف . اما سوريا فقد جاهدت الجهاد الحار ، وضحت التضحيات الغالية ، ثم نالت الاعتراف باستقلالها ، وتحصلت على المعاهدة التي تسجل ذلك الاستقلال وتضمنه ، واذا بالقوم المحتلين ، يحاولون نقض ما أبرموا وحل ما عقدوا ، ويجزئون سوريا بعد وحدة ، ويتدخلون مباشرة في ادارتها بعد استقلال

اشتدت الازمة السورية وقوى أمرها عند ما اضطرت وزارة جميل مردم للاستقالة ، ثم تشكلت وزارة لطفي الحفار ، وكان يمكنها أن تثبت وتعمل لصالح البلاد معتمدة على ثقة مجلس النواب ، لكنها لم تجد من رجال السلطة الفرنسية ما يرغبها في البقاء في الحكم ، من حسن النية والمساعدة على فض المشاكل الموجودة . فقدمت استقالتها بعد حكم قصير . ولم يستطع رئيس الجمهورية ان يشكل بعدها حكومة اخرى

ولقد كنا في الشهاب السالف تكلمنا عن تشكيل وزارة — خيالية — تحت رئاسة حقي بك العظم، من رجال الانتداب الاولين، وان مهمة هذه الوزارة هي حل مجلس النواب والاقدام على انتخابات جديدة. وانتقدنا الصحفي الذي زعم ان القضية السورية قد اصبحت — في امان — بواسطة هذا العمل.

لكن تبين لنا من بعد ان المسألة كلها خيال في خيال؛ وان الخبر الذي روته مجلة — الرابطة العربية — الغراء في عددها الصادر يوم عشرة مارس، كان زائفا من اوله الى آخره. فوزارة حقي العظم لم تشكل. ولم يقع التفكير في تشكيلها ولم تصبح القضية السورية — في أمان! — بواسطة تلك الوزارة الخرافية وما تعتزم القيام به من اعمال في عالم الخيال.

بعد ان استحكمت حلقات الازمة، أخذ رئيس الجمهورية السيد هاشم الاتاسي يفاوض الفرنسيين ليعدلوا خططهم، ويمكن رجال من الاحرار المستقلين ان يشكلوا الحكومة. لم يجد الفرنسيون بدا من التنزل؛ واعلنوا الغاء قانون الطوائف الذى كان استمره على عهدتهم. وفيه نسف هائل لاحكام الدين الاسلامي وتعاليمه في جميع ما يتعلق بالاحوال الشخصية. وكان اعلانه سببا في حادث الازمة السورية وكاد يرمي بالبلاد في احضان الثورة والاضطراب.

وفي تلك الاثناء، احتلت فرنسا دمشق حربيا بدعوى منع المظاهرات، وضبط حالة الامن. كما اجتمع في تلك الاثناء مجلس الكتلة الوطنية، ومجلس النواب وأعلن كل من المجلسين أنه لايقبل الحكم ولا يقبل العمل مع أي حكومة إن لم تكن الاعمال قائمة على أساس اعتراف فرانسا بالمعاهدة التي امضتها عام ١٩٣٦، والشروع في تنفيذها حالا.

وأخيرا تشكلت وزارة محايدة تحت رئاسة نصوحي البخاري. وغادر مسيو بيو المندوب السامي الفرنسي سوريا الى باريس، ليطلع حكومته على حقيقة

الحالة في البلاد ؛ وليدلي لديها برأيه في شأنها . وإننا لنرجو ان يقلع القوم في فرنسا عن سياستهم التي سلكوها أخيرا ، سياسة نكث العهود ومحاولة تغليب مصالح المتفرقين والانتفاعيين على مصالح الوطن الحقيقية . وما مصلحة الوطن الفرنسي الا الاعتماد على صداقة سوريا الحرة المستقلة الحليفة المعترفة بالجميل .

***

إن كان العراق قد قضى بحر هذا الشهر في هدوء من جهة الحوادث السياسية إثر انكشاف امر المؤامرة التي دبرها انصار حكمت سليمان لقلب نظام الحكم وإرجاع رجال الثورة الى مقاعد الحكومة ؛ وصدور الحكم على المتآمرين بأحكام صارمة منها الاعدام الذى وقع تنفيذه حالا ؛ ومنها السجن لامد طويل ؛ فان العراق قد أصيب بنكبة عظمى ستكون لها نتائج خطرة فى تاريخه المقبل ، الا وهي استشهاد ملكه المحبوب غازي الاول ، في حادث سيارة ، واختفاء تلك اليد القوية في ساعة يحتاج فيها العراق أشد الحاجة مثل تلك اليد لتحفظ استقرار الدولة وتضمن سيرها المتواصل فوق منافسات الاحزاب ومناورة الاضداد .

ليس لولي العهد الذي تبوأ العرش إلا أربعة أعوام ؛ وهو فيصل الثاني الذي نودي به ملكا . ووضع تحت وصاية ابن عم أبيه الامير عبد الاله نجل الملك علي ابن الحسين الهاشمي . وانه ليلوح لنا ان مدة الوصاية هذه ستكون ثرية بالحوادث السياسية والمفاجآت فمركز العرش في مثل بلاد العراق يجب ان يكون قويا وهو الان شديد الضعف والوهن .

***

ولقد اخترعت السياسة أخيرا فكرة ضم سوريا الى العراق ، وتكوين عرش واحد للدولتين العربيتين يتبوأه ملك العراق . ولربما ضمت اليه بلاد فلسطين .

الانكليز هم الذين اخترعوا هذه الفكرة قصد تكوين كتلة عربية في الشرق

الادنى موالية لهم ضد العدوان الطلياني ، ويقال ان باريس قد اقتنعت بهذه الفكرة — ولا نخال ذلك حقا — وهي تدرس الان جزئياتها . فموت الملك غازي في هذا الوقت العصيب بالنسبة للبلاد . وبالنسبة للفكرة العربية كلها ، يزيد في قيمة الكارثة ويجعلها نكبة عربية عامة .

***

ما كاد المداد يجف عن تصريح هتلر اثر اتفاقات مونيخ في سبتامبر من السنة السالفة ، بقوله ان المانيا لا تطمع في امتلاك ارض غير المانية اين كان مركزها حتى رأينا هتلر ينكث عهده بصفاقة عديمة النظير ؛ ثم يمد يده الحديدية المحطمة فيفكك اجزاء الدولة التشيكوسلوفاكية بين عشية وضحاها ، فيعلن استقلال اسلوفاكيا ويضعها تحت نفوذه ، ويحتل عسكريا بلاد التشيك ويضعها تحت حمايته . وهكذا اضمحلت تلك الدولة من اوربا الوسطى بين وجوم البعض واحتجاج الاخرين . وما هي قيمة الاحتجاج ان كان قولا لا يعتمد على أي عمل ؟

ثم ما كاد العالم يستفيق من ذهوله اثر ذلك الانتهاك الفظيع لحرمة المعاهدات حتى رأينا بلاد مميل — الالمانية التي تحتلها لتوانيا — تعلن رغبتها في الرجوع الى حظيرة الوطن الالماني ؛ فيتم الامر بسلام وباتفاق بين الجانبين ، دون ان يثور جدال في الموضوع . وهو موضوع لا يستحق جدالا والحق يقال .

ورجعت ريمة لعادتها القديمة . كما يقول اخواننا المشارقة . فاخذت انكلترا وفرنسا في الاستعداد لاتقاء ... ضربة جديدة يقوم بها محور رومة برلين .

وحاولت سياسة اندرة ان تحيط المانيا بسياج من الدول المعادية . المستعدة للدفاع عن استقلالها ؛ وعقدت مع بولونيا اتفاقا يضمن لهذه الاخيرة اعانة الانكليز لها في حالة ما اذا هاجمها الالمان واستعدت للدفاع عن كيانها .

لكن انكلترا كانت تكثر الكلام وتكثر اللغط حول ذلك . بينما كان محور

رومة برلين يدبر في خفاء ضربته الصارمة الجديدة .

فنكثا لكل عهد ، وانتهاكا لكل حرمة ، وتجرئا على ابسط مبادئ الحق والعدل ، يجهز موسوليني من اسطوله ١٧٠ قطعة ؛ ومن جنده مائة الف رجل ، ومن طيارته ٤٠٠ طائرة ، ويرسل بكل ذلك ضد دولة البانيا المسلمة المسالمة التي لا يزيد سكانها عن مليون ومائتي الف نسمة ؛ ولا يزيد عدد جندها عن ستة عشر الف جندي ؛ فينزل الارض الالبانية بعد دفاع مجيد قام به رجالها القليلون ؛ ثم يحتل العاصمة فيعلن خلع الملك احمد زوغو الذي صرح ملك ايطاليا نفسه منذ نصف شهر ان علاقة حكومته معه على احسن ما يرام ؛ ثم يجمع تحت الخوف والرهبة جمعية دعاها تاسيسية ، قررت ..... منح عرش البانيا للملك ايطاليا .

وهكذا انتصبت الدولة الطليانية بغيا وعدوانا - وما أكثر بغي الاروبيين وعدوانهم - في غرب البلقان . فتمكنت من غلق بحر الادرياتيك غلقا محكما في وجه اي اسطول اجنبي . وتمكنت من الاحداق بدولة يوغوسلافيا ، بصفة تجعلها طوعا اوكرها تابعة لمحور رومة برلين ان لم ترد ان تكون اولى ضحايا ذلك المحور الناري ؛ وتهديد اليونان تهديدا قويا ، وتنشيط بلغاريا في مطالبها ضد اليونان وضد رومانيا . زيادة على استعمار ارض غنية يمكنها ان تأوى مئات الآلاف من مهاجري الطليان وتغدق على البلاد الطليانية كثيرا مما هي في حاجة اليه من المواد الاولية .

انتبه الضمير العالمي(؟) مثل العادة بعد فوت الوقت . ونادى العموم باستنكار عمل الطليان واستهجانه ، ووصفه بما هو جدير به من فظاعة وسقوط . ثم اخذوا يستعدون ، مثل العادة ؛ لاتقاء ضربة اخرى يقوم بها محور رومة برلين : فخطب مستر تشمبرلين وصرح مسيو دلادي ، بانه ان وقع المساس ببلاد اليونان او بدولة رومانيا ، فانكلترا وفرنسا تكون معها بقوة السلاح . ولربما وقع ادخال تركيا

ضمن هذه المنطقة

لكن ما يدريك لعل الضربة المقبلة التي يقوم بها المجنونان تكون في جهة اخرى لم يشملها ضمان فرنسا وانكلترا ؟

ان الحالة الحاضرة لا يمكن ان تدوم طويلا . فإن لم تكن الديموقرطية في استعداد لقبول التنازل الدائم المستمر فما عليها الا ان تستعد للحرب و تخوض غمارها . لان التجارب ثبتت اليوم مرة اخرى انه لا يمكن الوثوق بكلمة شرف ولا بامضاء على ورقة فقوتان تتنازعان اليوم سيادة العالم ولا بد من ان تحطم احدى القوتين الاخرى . وذلك ما سيقع لا محالة سواء في الغد او بعد الغد .

انتهى امر الحرب الاهلية الاسبانية بانتصار فرانكو واستيلائه على كامل اسبانيا ! بعد حرب دامت ٣٢ شهرا ؛ و بعد ان قتل من الاسبانيين ما يزيد عن المليون ونصف المليون من الناس . واصبحت الكثير من مدنهم خرابا بلقع . فمتى يخرج الجند الطلياني من البلاد ؟

تلك هي نقطة الاستفهام اليوم . و ذلك هو مشكل السياسة في الوقت الحاضر . فهل تكتفي أيطاليا بما احرزته من نصر (؟) في البانيا فتسحب جندها وترفع عتادها من اسبانيا ؛ أم تستمر على سياسة المساومة والمقايضة مدة اخرى ؟

كان المحدد لسحب هذا الجند انتهاء الحرب . ثم اصبح الوقت لما بعد استعراض النصر ؛ و اخيرا اجل امره الى شهر ماية . ثم ما ذا ؟

هذا الامر الخطير هو مشكل اليوم وان له ما وراءه

***

أظهرت فرنسا وحدة و تضامنا جديرين بالاعجاب ، عندما قررت اسناد خطة رئاسة الجمهورية لشخص الرئيس المتخرج مسيو البير لوبران ؛ حتى لا تظهر في اثناء الازمة العامة بمظهر المختلف المتفرق . ونجحت المظاهرة نجاحا منقطع النظير

صفحة القراء

نادي الشبان المسلمين القالميين

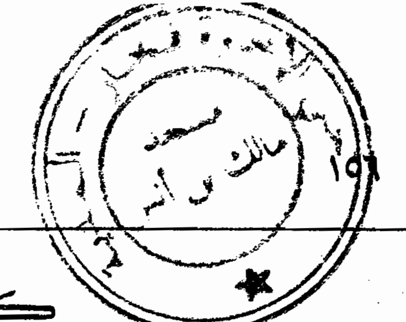
زار قسنطينة وأقام حفلة فنية بالمسرح البلدي

إذا كان التمثيل هو تحريك الاحساس والمشاعر ، وفرض التأثير على المشاهد ؛ فتتفجر مآقيه بالعبرات . وينفتح ثغره بالبسمات ، فان زوارنا فناني الشبان المسلمين بلغوا هذه الغاية في احتفالهم

كان يوم السبت الثامن من شهر «الفتح» ابريل يوما تجلت فيه روح الفن فى شباب قسنطينة فاقامت جمعيتا «الشباب الفني» و«الهلال التمثيلي» حفلتي تكريم احتفاء بالضيوف خطب فى الاولى باسم الشباب السيد عبد الحميد بن الابجاوي وخطب فى الثانية شيخ الادباء الشيخ محمد النجار وتوزع الضيوف الافاضل على المضيفين الكرام — سنتنا العربية فى اكرام الضيف

وفي التاسعة مساء افتتح الاحتفال بقطع موسيقية تجلت فيها براعة القسم الموسيقي بانتظام التوقيع وانسجام اصوات الآلات بقيادة الموقع على البيانو. ارتفع الستار فشاهدنا فرقة الكشاف القالمي تامة اللباس والتنظيم فحيتنا بالنشيد العام

فان مسيولوبران اضطر اخيرا للخضوع لنداء الواجب الوطني ، وانتخب في الدور لاول باغلبية الاصوات . فكان ذلك الامر نجاحا جديدا لوزارة مسيو دلادية الوطنية وفوزا عظيما لها . وقد ارجعت هذه الحكومة القوية لفرنسا هيبتها العالمية ونفوذها في الميدان الخارجي ، بعد ان تلاشى الكثير من ذلك اثر تجاريب ما بعد الحرب . وهذه الحكومة تستعد الان الاستعداد النهائي للدفاع عن فرنسا وما معها من بلاد دفاعا مجيدا ، وقد اصبح السلاح الفرنسي تام الاستعداد . في كل جهة . وقال مسيو دلادية متحديا الجميع : من اراد ان يجرب نفسه مع فرنسا فهي مستعدة لاستقباله . وهذه هي لغة القوة التي يفهمها الجميع ولا احترام الالمن تكلم بها . —



كشاف هيا * طاق المحيا

فتضاعف سرورنا بمظهر الاتحاد

ثم شاهدنا حركات القسم الرياضي فأتوا بالعاب وحركات دلت على تعشق الشباب للرياضة وصلوحيته لها فابتهجنا جدا لمظاهر القوة والرجولة في شبابنا

واذا كان للرجولة جمال القوة المنظمة فان للانوثة جمال للطف وحنين الصوت ؛ انشد البنات على التوقيع الموسيقي اناشيد مفيدة بانغام شجية تدور كلها حول تعليم البنت وطاعة الوالدين وحسن العشرة

أما التمثيل فكان موضعه محاربة الخمر والدعوة الى التعليم وقد ادى الممثلون ادوارهم في كل الفصول بغاية الاتقان . غير ان النطق بالعربية افسد على الادباء وشاهدنا تقززهم يتجدد بتجدد اللحن — لكن حفظ الممثلين واتقانهم لأدوارهم غطى هذا النقص ، وجاء عذرهم على لسان ممثلهم حيث قال : الشمس حجبت علينا بالعلم ونحن نفتش عليه ولو ضوء قليل .. وهو يبحث بالهفة وبيداه وقيد ضئيل ، فكانت كلمة صادقة بليغة وحركة مؤثرة مطابقة للواقع

والمدينة حجبت علينا العلم ولما طلبناه سنت علينا قانون ٨ مارس المشؤم لعرقلة سعينا

دامت السهرة عامرة الى الساعة ١٢ ونصف وختمت بمنظر جميل اخذ بالمشاعر مثير للنخوة ظهر فيه اعضاء نادي الشبان المسلمين القالمي من كشف ورياضي وممثل والموسيقي تصدح وهم ينشدون النشيد الخالد الذي خلد اسم صاحبه الاستاذ الرافعي أديب الشرق الكبير

للعلى ان العلى واجبات المسلم * خير عالم خلا كان فينا ينتمي

يتقدمهم صف البنات بلباسهن الجميل وهيأتهن الرشيقة ورأينا الشاب الظريف السيد اسماعيل بورغيدة ممثل « الهلال » يقدم باقة الازهار اعترافا بجميل الزوار وشاد في خطابه البليغ بالفن ووجوب التعاون على خدمته — قوطع مرات بتصفيق الاستحسان — فاجابته بنية بكلمة عذبة قوبلت بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياة العلم والفن ونهضة الشباب

ا ٠ ب